الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مسغانم.
كلية العلوم الاجتماعية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر
تحت عنوان:

تأثير الصورة الصحفية على الرأي العام

تحليل سيميولوجي لصور احتجاجات مصر

- جريدة الوطن الجزائرية نموذجا -

تحت إشراف الدكتور
عمارة الناصر

مـــــن إعـــــداد الطلبة:

- **شمبة نجاة**
- **مومن خيرة**

السنة الجامعية: 2011/2010

تحديد الإشكالية :

تعد الصحافة المكتوبة من أقدم وسائل الإعلام على الإطلاق فبالرغم من انتشار وسائل الإعلام الحديثة كالإذاعة والتلفزيون، *إلا* أن الصحف لها رونقها وشعبيتها الكبيرة ،فقد عرفت هذه الأخيرة أفاقا واعدة وبعد اختراع الألماني" جوتنبارغ" الآلة الكاتبة وتطور تقنيات الطباعة حتى صار المنتج الإعلامي سلعة استهلاكية يومية يؤثر بطرق عديدة على وعي وسلوك الجمهور ويحدد وجهات نظر وقناعاته ويتسبب في ردود الأفعال وتكوين الرأي العام .وهذا الأخير الذي يعتبر غاية الإعلام بشكل عام بالصحف ،كي نستطيع تحريكه لصالح المجموعة التي تمتلكها أو تمولها لفائدة السلطة ،وتتغير درجة التحريك حسب القدرة على الإقناع والتأثير. فالرأي العام تتقارب فيه مجموعة من الناس أو المجتمع في قضية ما ويقوى أويضعف هذا الرأي بعدة عوامل تؤثر فيه وخاصة بفعل تحريك الصورة الصحفية له حيث أصبحت الصورة أبلغ من ألف مقال، فيمكن للصحافة توجيه وإبراز الرأي العام الكامن وتعديله وذلك من خلال المعلومات التي تطرحها وتعالجها من أجل هذه الغاية كما يمكن تضليل الرأي العام بنفس كيفية توجيهه لخدمة أو مناصرة جهة ومعاداة أخرى، وفي الفترة الأخيرة مع ثورة الشباب واحتجاجاتهم في مصر ضد النظام الحاكم تناولت الصحف اليومية هذه الأزمة في صحفها منها الوطن اليومي الناطق بالفرنسية الذي تناول الاحتجاجات . لذلك أردنا التعرف على**: ما مدى تأثير الصورة الصحفية على الرأي العام؟**

أسباب اختيار الموضوع :

أثرت التطورات المعاصرة في النظم الصحفية وعلاقتها بالمستخدمات التكنولوجية التي تميز هذا العصر ،وبصفة خاصة النظم الرقمية في زيادة الوعي بالأدوار التي يمكن أن تقوم بها الصور الصحفية في شتى المجالات إضافة إلى دورها في تأكيد مصداقية العملية

الصحفية، وتعزيز الحقائق والمعاني النبيلة لأهداف هذه العملية وتعبيرها عن السياسة التحريرية للصحف .

ولم يكن اختيارنا لموضوع الصورة الصحفية بدافع الصدفة وإنما هو ناتج عن عدة أسباب تكمن في أهمية الموضوع وعلاقته بمجال التخصص وعدم وجود دراسات من قريب تطرقت للحديث عن الصورة الصحفية لاسيما صور الاحتجاجات في مصر لحداثة الحدث في حد ذاته.

أهداف الدراسة:

قد سعت دراستنا إلى تحقيق جملة من الأهداف كالتعريف بالصورة وتأثيرها على الرأي العام لاسيما في عصر التكنولوجيا الحديثة والنظم الرقمية، وما يقوم به في المجالات السياسية والاجتماعية و الثقافية وخاصة في مجال الاحتجاجات والثورة الشعبية ضد الأنظمة الحاكمة. هذا ما ركزت عليه دراستنا حيث وقفت على حيثيات استخدام جريدة الوطن لصور الاحتجاجات وكيف ساهمت هذه الصور في التغطية وتوجيه أو التأثير على الرأي العام ؟.

تحديد المفاهيم الإجرائية :

1. **التأثير** : لغة" من أثر يؤثر تأثيرا فيه" كلمة التأثير مشتقة من الفعل أثر ولما نقول "أثر فيه "أي ترك فيه أثرا سواء كان إيجابي أو سلبي .

التأثير هو ذلك التفسير الذي يطرأ على سلوك المستقبل للرسالة الإعلامية فقد تلفت الرسالة الإعلامية انتباهه ويدركها ويتعظ منها شيئا ،وقد تقوي اتجاهه النفسي ويكون اتجاها جديدا وقد يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكه القديم ،وهو أيضا الفعل الممارس من قبل الفرد أو الجماعة على المتأثر وذلك من أجل إحداث شيء ما ،والتأثير إما يكون ماديا أو طبيعيا ،وينقسم إلى تأثيرات كامنة وأخرى ظاهرة[1].

1- عبد الله القتيبي ،المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت ، العدد 09، مجلد 03،1983، ص 115.

2- محمد منير حجاب ،المعجم الإعلامي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة، ط01، 2004.

2.**الجريدة**:النشرة المطبوعة التي تصدر يوميا وتشمل موضوعات متنوعة أهمها الأخبار وفي مقدمتها الأخبار التي تراعى فيها السبق الصحفي والوقوف على آخر الأنباء إلى جانب الموضوعات المتغيرة والأبواب الثابتة[2].

أما حسب المفهوم الإجرائي: فهي جريدة الوطن اليومي الجزائرية.

الرأي العام:هو وجهات النظر والشعور السائد بين جمهور معين في وقت معين إزاء موقف أو مشكلة ما، حيث قسم الرأي حسب الرأي العام الوعي ،الأقلية المنقادة الذي هو مجال دراستنا[1] .

أما حسب المفهوم الإجرائي فالرأي العام المقصود في مذكرتنا هو رأي عام منقاد يوجهه لهم الرأي العام المستنير والقارئ الذي تؤثر فيه وسائل الإعلام بدرجة أكثر.

3.**الصورة الصحفية** :تعد انعكاس للموضوع على الورق كي يكون نسخة طبق الأصل وتكون مصغرة ،ثابتة ،وهي مرافقة إما لعمود صحفي أو مقال أي كان المهم من المواد التحريرية حتى تؤكد صحة الحقيقة الواردة في التعليق أو المقال أو العمود الصحفي .

أما إجرائيا:فهي مجموع الصور المختارة من جريدة الوطن الجزائرية.

التساؤلات :

*ما هي البنى الدلالية و الإيحائية التي تقوم عليها الصورة الصحفية ؟

*كيف يمكن تفكيك مختلف الرموز والإشارات التي تحملها الصورة الصحفية ؟

*كيف يمكن للصورة الصحفية أن تؤثر على اتجاهات الجمهور؟

* هل الصورة الصحفية تبني رأيا عاما

تحديد مجتمع البحث :

يعتبر مجتمع البحث مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث أو التقصي.

وفيما يخص موضوعنا، فإن مجتمع البحث:هو الصورة الصحفية الخاصة بجريدة الوطن اليومي، أما العينة فهي تمثل صور صحفية لأحداث مصر، وذلك من خلال عينة قصدية إذ أن المعاينة احتمالية والذي يكون فيها احتمال الانتقاء معروف بتقدير درجة تمثيلية العينة.[2]

منهج الدراسة :

اعتمدنا في بحثنا هذا على التحليل السيمولجي و الذي تساعد كأداة علمية على تحليل الصورة الثابتة بما فيها الصورة الصحفية التي تحتاج لتفكيك ورموزها ودلالتها المنهج السيمولجي. فهو حديث النشأة ظهر في أواخر القرن العشرين وهو محاولة لتحليل وتفسير ما يسمى بالدال وتفكيك عناصره وفق قواعد مختلفة توصلنا إلى تحليل عميق و الاستفادة من هذا التحليل علميا وقد تطرقنا في اختيارنا لهذا المنهج إلى الأهمية التي تتميز بها الصورة الصحفية للجريدة وكيف تؤثر في الرأي من خلال المعني والدلالات التي تحملها.

يبدأ التحليل السميولوجي لتحديد الأبعاد الشكلية تحديدا واضحا ،ثم الاتصال بالمستويات السوسيوثقافية والتضمينية لتفكيك رموزها ودلالات الصورة الصحفية ،وهذا وفق مراعاة قواعد يتطلبها المنهج المعتمد في البحث.

تحليل الصورة تحليلا سيميولوجيا ودلك عن طريق المنهج العلمي المعتمد :رولان بارث

الخلفية النظرية :انطلقنا في تحليلنا السيميولوجي للصورة الصحفية من الخلفية النظرية ل:رولان بارث والتي تعتمد على الوصف المباشر للصورة وتحديد مختلف مستوياتها من

1- موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبحون، منهجية البحث العلمية في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر،الجزائر ،ط2004،02.

حيث التطرق إلى مستوى تعيني الذي يحدد الدلالة الأولى لكل عنصر من العناصر المركبة للصورة إضافة إلى المستوى التضميني الذي يتناول المعنى الخفي للصورة .

لقد اتسم هذا العصر بحضارة الصور ة ،حيث غزت هذه الأخيرة كل الفضاءات ،وما ساهم في حدوث ذلك هو وسائل الإعلام التي تعتبر خزانا لمختلف الصور المتنوعة في أن "الكلمة "التي كانت في وقت معين هي المحرك الأساسي للعملية الاتصالية حيث صار القارئ يكتفي بمحاورة الصورة وتجنب التعمق فيما هو مكتوب كمادة إعلامية ،ولعل مما زاد من قوة الصورة وأهميتها هي تلك الجمالية التي صارت تتمتع بها وتمتع القارئ بها وهذا أفاضته التقنيات المتطورة في مجال التصوير الصحفي .

كما يوضح ويؤكد هذا التصور هذا ما نراه في الصحافة المكتوبة التي صارت اليوم تعتمد بشكل كبير على الصورة والبيانات كمواد إعلامية مهمة لها تموقع معتبر ومهم في صفحات الجرائد ويكفي أن الصفحة الأولى لكل جريدة صارت اليوم بالصور المعبر عن الخبر الرئيسي الذي تقدمه الصحيفة من خلال سياستها التحريرية. ومن هنا اتجه موضوع بحثنا إلى دراسة الصورة الصحفية من خلال الأهمية التي تحتلها في الصحافة المكتوبة وكذا مدى تأثيرها على الرأي العام وأساليب التغيير فيه وهذا في إطار التركيز على الدلالات والمعاني التي تحملها الصورة الصحفية ،ومن جانب آخر الاتصال بمجال السيميولوجيا كعلم حديث وفر أرضية خصبة لدراسة الصورة التي تعتبر من منظورالسيميولوجيين مجموعة من البنى في نظام من دال ومدلول.

منطلقنا الأساسي لهذا البحث هو اعتبار الصورة الصحفية مادة تحمل دلالات ومعاني ورموز تستوجب التفكيك والتحليل العلمي لها وفق مستويات وخطوات علمية تقدم قراءة موضوعية لهذه المادة الإعلامية .

وقد تم هيكلة هذه المذكرة على النحو التالي :مقدمة ،فصل المنهجي، فصلين نظريين جاءت عناوينها على الترتيب التالي :مدخل للصورة الصحفية والرأي العام

:تناولنا فيه ماهية الصورة وأنواعها إضافة إلى خصائصها والأهمية التي تحتلها من بين المواد الإعلامية الأخرى ،إلى جانب وقفة على مفهوم الرأي العام .

أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه غلى مدخل إلى علم السيميولوجيا من حيث تعريفها والإطلالة على توطئة تاريخية عنها ،إضافة إلى مفهومها عند بارث مع مستويات قراة الصورة

وصولا إلى الفصل التطبيقي تحليل سيميولوجي لثلاث صور صحفية لجريدة الوطن اليومية الجزائرية ،والخاتمة .

تمهيد الفصل الأول:

تعتبر الصورة الصحفية من أهم الأدوات التي تستخدمها وسائل الإعلام بشكل مكثف خاصة وأن الصحافة المكتوبة تعتمد اليوم على الصورة الصحفية ،باعتبارها عنصر إعلاميا يساعد في توضيح المحتوى ومضمون المواد للرأي العام خاصة وأنها تبث له رسائل معينة انطلاقا من الأهمية التي تحتلها الصورة في الإعلام خاصة المكتوب منه ،سنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم الرأي العام وتقسيماته وتأثيرات الصورة الصحفية على الرأي العام من خلال موقف الجريدة.

1.ماهية الصورة الصحفية وأنواعها:

تعتبر الصورة الصحفية من العناصر المهمة والرئيسية التي تساعد على جذب انتباه القارئ للغة الصحفي فالصورة الفوتوغرافية وسيلة ولغة عالمية لتنقل المعلومات يمكن لأي فرد مهما كانت ثقافته أو لغته أن يفهمها[1].

وقد صارت الصورة الصحفية اليوم تحتل مكانة مميزة في الصحافة المكتوبة في ظل التقدم التكنولوجي الحاصل في وسائل الاتصال مما يجعلها مادة إعلامية لا يمكن الاستغناء عنها ،وهذا انطلاقا من الدور الكبير الذي تلعبه في تحسين شكل الصحف وتوضيح محتواه ،وعليه فقد تزايد اهتمام الجمهور بالصورة الصحفية خلال الفترة الأخيرة تزايد ملحوظا نتيجة استخدامها بشكل مكثف في المجلات والصحف ،حيث وجد القارئ نفسه أمام كم هائل من الصور المتنوعة لدرجة أنه صار لا يستطيع الاقتناع بمجرد وصف لفظي لحدث معين وإنما يود اختصار تفاصيله من خلال الصورة الصحفية لهذا الحدث والصورة بصفة عامة هي مصطلح واسع يصعب الإحاطة به وتحديد معالمه .

- **الصورة الفوتوغرافية** : photographyهي كلمة مشتقة من كلمة يونانية الأصلphotography وهي مكونة من قسمين: photo وتعني الضوء، النور Graphite تعني الرسم وهي انعكاس موضوع على الورق كي يكون نسخة طبق الأصل ولكن مصغرة[2].

أي يعني "فوتوس" تعني الضوء بينما "غرفوس" تعني الكتابة بالضوء ،وبالتالي فإن الصورة الفوتوغرافية ما هي إلا تسجيل ضوئي للواقع على سطح حساس[3].

واستعملت هذه الكلمة أول مرة بتاريخ 09ماي 1816 م على لسان الكيميائي" NIEPCE" بحيث تم الحصول على صورة لها صفة الدوام والثبات[4] .

---

[1] -اسامة عبد الرحيم،فنون الكتابة الصحافية والعمليات الإدراكية لدى القارىء ،ط1، القاهرة،أتراك للطباعة والنشر والتوزيع،2003،ص 135.

[2] -جورج مديك ،موسوعة السينما المصورة في العالم، بيروت، دار راتب الجامعية،ج1،ص15.

[3] -محمود سالم عطلة ،السينما وفنون التلفزيون، ط1، القاهرة، العربية للطباعة والنشر،بدون سنة ،ص14.

[4] - جورج مديك، المرجع السابق ، ص15.

تقف الصورة الفوتوغرافية جنبا إلى جنب مع الحروف في نقل الرسالة الإعلامية من خلال صفحات الصحيفة إلى القراء فالصورة تساهم بشكل فعال في توصيل المضمون بطريقة أفضل[1].

ونشير إلى أن ما يهمنا هو الصورة الصحفية :

- **الصورة الصحفية :**تمثل الصورة المسماة ثابتة مجالا أقل تحديد من الصورة المتحركة رغم قدمها والتسمية المعطاة لها ،معتمدة أساسا من تعارضها مع نظيرتها المتحركة وهذا يعني أن الثبوت للصورة لا يصبح سمة مميزة إلا إذا كانت هناك في المقابل حركة ،والصورة الثابتة أربعة أنواع :اللافتة الاشهارية ،الكاريكاتير، اللوحة الفنية ، الصورة الفوتوغرافية.

2.أنواع الصورة الصحفية

2-1الصورة الصحفية الخبرية :هذا النوع من الصورة يحمل قيمة خبرية أكثر منها جمالية أي فنية لأنها تعتمد على الواقع، لأنه مرجعيتها من الزمان والمكان ،ويفسح المجال للقارئ كي يتعرف عن قرب على تلك الأحداث أو يرضى فضوله عن معرفة التفاصيل و التقارير[2].

كما يحكم عملية اختيار هذه الصورة معايير اختيار الخبر ،من حيث توافر القيم أو العناصر الإخبارية أو عدم توفرها ومن الصعب تأجيلها لأن الصحف المنافسة قد تنشرها[3].

2-2صورة التحقيق الصحفي :كلمة تحقيق تعني الاستطلاع والاستكشاف،فهو يحتاج للصورة كسند ،غير أنه لا يمكن للمصور أن يعتمد على صورة واحدة لأنها لا تعكس كل جوانب الوضعية.

والتحقيق أنواع: نوع يركز أساسا على الصورة التي تقوم الصحف و الوكالات المتخصصة بالصورة بتصويرها ونوع آخر منه يسمى بالمتابعة الحركية

[1] -سعيد غريب النجار، مدخل إلى الإخراج الصحفي، ط1، القاهرة،دار المصرية اللبنانية، سلسلة المكتبة الإعلامية ،2003، ص147-148.
[2] -عبد الجبار محمود علي، التصوير الصحفي،ط1، القاهرة، دار المعرفة،1980،ص23.
[3] -محمود علي الدين، الصورة الفوتوغرافية لمجالات الإعلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1981،ص40.

أي تصوير موضوع واحد في وقت قصير يعد كعدة لقطات لكي تظهر هذه الصور تتابع الحركة في حدث ما ،وقد ترفق كذلك الصورة بشرح وجيز في سطر أو اثنين تحتها أو فوقها .

2-3الصورة ذات الطابع الفني والجمالي :كانت في بداية الأمر خاصة بأعمال الفنانين و الرسامين قبل ظهور التصوير الفوتوغرافي لكن بعدما احتلت الصورة الفوتوغرافية الفنية حيزا في الصحف .ومن صفات هذا النوع من الصور عدم احتوائها على عنصرين الخبر والإثارة ،وإنما تكون عرض لإبداع المصور الفنان الذي حمل آلة التصوير وذهب يتصيد اللقطات من الطبيعة أو مشاهدة من الشارع وتهدف إلى إضفاء بعد فني وإعطاء حركية للصورة وتحميلها خاصة إذا كانت الصورة ملونة[1].

2-4صور لإعلان أو لإشهار :يعتبر الإشهار حسب معجم المصطلحات الإعلامية في كونه النشر بالوسائل المختلفة للفت نظر الجمهور على سلعة معينة أو عمل من الأعمال ويمر الإشهار بمراحل مختلفة في جذب الانتباه ،وإثارة الاهتمام ،خلق الرغبة ،وإقناع الفرد. يقول أخصائيو الإعلام أن الصورة تعادل ألف مقال وإن الصورة لأشخاص تجذب الانتباه أكثر مما تجذبه صور الأشياء الأخرى،وأن الصورة الموجودة في الإعلان تكون أكثر جذبا لعين القارئ ،حين تكون ملونة أكثر مما لو كان بلون واحد ،لهذا فإن حصيلة الإعلان الملون أكثر من حصيلة الإعلان باللونيين الأبيض والأسود[2].

3.خصائص الصورة الصحفية وأهميتها:

إن نجاح الصحيفة كمؤسسة إعلامية يعتمد على نقصها للأخبار ولمعلومات التي تشكل بالنسبة لها رأس مال رمزي يساعدها على أخذ تموقع مهم في الساحة الإعلامية غير أن الجانب المعلوماتي من أنباء وأخبار لا يكفي وحده لرسم علاقة مباشرة مع القارئ أو الرأي العام حيث يبقى العنصر الإعلامي الذي جعل الأحداث

[1] -عبد الجبار محمود علي، المرجع السابق،ص20-26.
[2] -أحمد زكي بدوي،معجم مصطلحات الإعلام،ط1، القاهرة،1985،ص12-28.

المتنوعة صورا ومشاهد تنقل صوتا وصورة عبر رسائل الاتصال الجماهيري وما أضافته الصناعة التقنية إن صح التعبير لهذه الوسائل حيث أصبحت الصورة الصحفية تقدم في شكل فني رائع تساهم الوسيلة التقنية في صناعته و بالتالي نستطيع القول بأن التكنولوجيا في هذا قد أعطت الكثير للصحافة المكتوبة حتى أصبح القارئ للصحيفة يتمتع برؤية الصور الصحفية لما صارت تحمله من جمالية وحيوية يحرص فيها المصور الصحفي على التقاط الصورة الصحفية مجالا للتأمل و الدراسة خاصة عندما يتعلق الأمر بالوقوف على ما يسمى بدلالة الصورة الصحفية.

1-3 خصائص الصورة الصحفية

- **الحيوية** :وتشير إلى الصورة المفعمة بالحياة والحركة ،وبالتالي فهي تمثل صورة حقيقية لأن الصحافة تعكس بشكل عام أوجه النشاط الإنساني والصورة التي تعج بالحركة تشعر القارئ بالركود ،ولهذا يحرص المصور على التقاط صورا من زوايا غير تقليدية تعكس تفاعل المصور مع الحدث سعيا لتمرير فكرة معينة لتصوير المصور.

- **التلقائية** : يقصد بها الصور الفجائية غير متوقعة من طرف الأشخاص حيث تلتقط في اللحظة التي تكون فيها أنظار الأشخاص تتجه نحو عدسة الكاميرا ولا تصبو عليها هذا ما يضفي عليها الحركية والانفعالية، وربما هي الحقيقة للأشخاص في حالة الصورة الشخصية والمصور المحترف هو الذي يختار الوقت المناسب لتجميد لحظة معينة من الزمن في حركة تحمل أكثر دلالة[1].

- **الصلة لوثيقة بالموضوع** :إن الصورة التي لا تضيف للنص شيئا جديدا لا جدوى من توظيفها إذ يجب أن تكون الصورة وثيقة الصلة بالموضوع بحيث لا يشعر القارئ بأنها دخيلة عليه[2].

[1] -سعيد غريب النجار،المرجع السابق، ص148.
[2] -إبراهيم امام، دراسات الفن الصحفي، القاهرة، مكتبة الأكلور المصرية،1978،ص57.

- **المعني** :يمكن أن ينعكس بشكل جيد في الصور الغير شخصية التي تحمل دلالته تتجلي قيمتها في إبراز القيمة العقلية والأدبية والمعنوية العميقة يخلق هذا النوع صراع في تأويل الصورة فهي لا تحمل معنى منفردا واحدا فالناس كما يرون بعيونهم يرون بأهوائهم وميولاتهم الفلسفية والفكرية فالمعني يختلف حول تلك الصورة وهذا ما أضفي جمالية فيها.

- **الجانب الإنساني** :الاهتمام بالجانب الإنساني يزيد من قيمة الصورة بحيث مشاعر القارئ وتعاطفه، لكن ليس المعنى ذلك لإكثار من تصوير المآسي وجعل صفحات الجريدة مسرحا للدراما،إذ أن هناك من القراء مرهفي الحس لا يحتملون الصور البشعة والمحزنة ،صور المشوهين والقتلى وجماجم الموتى التي تبعث على النفوس الاشمئزاز في حين أن هدف الصحافة جذب أكبر عدد من القراء وإثارة اهتمامهم[1] .

- **الجانب التقني :** كي تكون الصورة صالحة للنشر يجب أن تكون دقيقة المعالم واضحة التفاصيل القابلة للطبع، وأن يكون سطحها لامعا ويمتاز بالدقة والتباين بين ضلالها بإبراز ملامح الوجه والتفاصيل الموجودة داخل إطار الصورة أي كان نوعها لذلك يفضل المخرج الصحفي الصور ذات الدرجات متوسطة على الصور الداكنة أي تكون الصورة ممتازة على قدر كبير من الإتقان إذ لابد أن تفقد النسخة من قوتها بعد الطبع ،وخاصة في حالة التكبير الذي يظهر عيوب الصور عكس التصغير الذي غالبا ما يعطي نتائج حسنة.

وبالتالي فإن جودة الصورة الصحفية تؤدي أمرا أساسيا للحفاظ على القيمة الخبرية خاصة وأن الصورة الصحفية تعطي إحساسا بالتوجه والفكر من خلال مؤشرات التي يلجأ إليها لإيصال المعنى الدلالي .

3-2أهمية الصورة الصحفية : عندما يلتقط القارئ نسخة من جريدة أو مجلة ويبدأ في قراءة إحدى الصفحات تلفت نظره فيها ،يركز أولا على النقطة البصرية ثم يدقق

[1] -سعيد غريب النجار، مدخل إلى الإخراج الصحفي، المرجع السابق، ص148-158.

في أجزاء أخرى ثم يعود غالبية القراء بعد ذلك وهذا افتراض مؤكد إلى الكلام أو التعليق المصاحب والشارح للصورة التي يجيب على الأسئلة:من؟ ماذا؟أين ؟ متى؟ لماذا؟ وكيف ؟.إذا لم يكن أحد من هذه الأسئلة الغير مجاب عليها في الصورة نفسها.

وبالتالي فإن أهمية الصورة الصحفية كمادة إعلامية تختزل الوقت والجهد بالنسبة للقارئ تتجلى في إمكانيتها على توضيح وتقصي الخبر والحدث من خلال ما تقدمه هذه الصورة من معاني ودلالات مختلفة تقدم للقارئ قراءات متنوعة للخبر الصحفي وهذا الذي يجعلنا نؤكد على الدور الاتصالي الفعال الذي تؤديه الصورة الصحفية كرسالة يستقبلها القارئ للصحيفة، التي كلما اعتمدت على الصورة الصحفية بشكل مكثف كلما جعلت القراء يحتاجون إلى كلام الصور ليعرفوا من في الصورة أو ما فيها.

كما أن القارئ للصحيفة والمهتم بموضوع معين سياسي اقتصادي ثقافي قد يجد في الصور ما يحتاجه أكثر مما توفره له المادة المكتوبة[1].

4.مفهوم الرأي العام :

تستخدم عبارة الرأي العام عادة لدلالة على تجميع أراء الناس وتكاملها بشأن المسائل التي تؤثر في المجتمع أو تهمه، وهو بهذا المعنى يحمل في طياته مجموعة مختلفة الآراء والمعتقدات والآمال والأحقاد .

فالرأي العام إذا غامض وغير ثابت بل أنه يعد ظاهرة سطحية بمعنى سرعة التغير دون مقدمات حتى "إسك "العالم الأمريكي الشهير يسمي هذه الظاهرة بالمرأة اللعوب قبل أن نتطرق إلى تعريفات الرأي العام يهمنا أن نحلل عناصر الرأي العام ذاته.

- **الرأي :**هو جهات النظر التي يعبر عنها تعبيرا خارجيا ومكشوف أي يتضمن إعلان عن وجود بواسطة ألفاظ أو رموز تسمح لفهم الواقعة المعلن عنها.

[1] -محمود علم الدين المرجع السابق،ص71-72.

❖ **العام يشير إلى المعاني التالية :**

- ✓ العام هو ليس بالخاص وهو قد يستخدم في أن نقول مصلحة عامة.
- ✓ العام هو الشئ مشترك .
- ✓ العام هو العلني الذي يعرفه الجميع[1].

والحقيقة أن الرأي العام يمكن أن يجمع الصفات والمعاني الثلاثة السابقة ،فهو ليس بالخاص لأنه لا يقتصر على فرد أو جماعة كماأنه يعبر عن موقف مشترك لأغلب عناصر المجتمع وهو يتصف بالعلانية.

لقد تعددت التعاريف حول مفهوم الرأي العام:

عرفه الأستاذ "كلاريد كنج " في مقدمة كتابه قرارات في الرأي العام فقال أنه: الحكم الذي تصل إليه الجماعة في مسألة ذات بال ،وذلك بعد مناقشات علنية مستوفاة ،أما تبعا لنظرية "ستوتزل..".فإن مفهوم الرأي العام يؤكد على ضرورة الاتفاق الاجتماعي بين بعض أعضاء الجماعة حول مسألة معينة أما في حالة كون كل فرد من أفراد الجماعة يحمل رأيا مخالفا للآخرين[2]فلا يوجد حينئذ رأي عام.

كما عرفه الأستاذ "جيمس براس "في كتابه" الديمقراطيات الحديثة "فقال أنه: اصطلاح يستخدم للتعبير عن مجموعة آراء التي يدين بها الناس آراء المسائل التي تؤثر في مصالحهم العامة والخاصة .

كما حاول المفكرون العرب الإسهام في تعريف الرأي العام فعرفه" الدكتور عبد القادر حاتم" فقد رأى أن الرأي العام هو الحكم الذي تصل إليه الجماعة إزاء قضية مهمة وينتج هذا الرأي عن مؤثرات وردود أفعال متبادلة بين أفراد جماعة كبيرة فيتشكل من خلال عناصر متداخلة تتفاعل فيما بينها.

---

[1] -جميل احمد خضر، العلاقات العامة، دار الميسر للنشر والتوزيع ،ط1، 1998،ص163.

[2] - محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، دار الفجر للنشر و التوزيع ،ط1998،1،ص15

5.أنواع الرأي العام :نعرض فيما يلي أهم التقسيمات طبقا للعديد من المعايير التي تستخدم في الرأي العام.

أولا طبقا لانتشار الرأي العام ويضم:

5-1 الرأي العام المحلي :ويقصد به الرأي العام السائد على مستوى أحد أجزاء المجتمع السياسي وفي نطاق مصالح هذا الجزء ،يعكس جميع صفات الرأي العام القومي وهو الذي يرتبط بالوطن أو الدولة الكائن بها وتستند إليه السلطة القائمة ويتميز بخصائص أهمها التجانس ومعالجته للمشكلات القومية.

5-2 الرأي العام العالمي :وهو الرأي السائد بين أغلبية شعوب العالم في فترة معينة نحو قضية أو أكثر يحتدم فيها الجدل والنقاش، وتمس المصالح المشتركة أو القيم الإنسانية الأساسية وهو سمة من سمات المجتمع الدولي المعاصر ويؤثر تأثيرا فعالا في توجيه سياسته .

حسب قوة التأثير و التأثر:

5-3 الرأي العام النشط :وهو مجموعة صغيرة قد تصل إلى 15%من حجم العامة وفي هذه المجموعة نجد الممثلين الذين تحدث عنهم "ليمان"وتضمن اشتراك هذه المجموعة في الشؤون السياسية ووسائل رسمية للمشاركة السياسية كالإسهامات المالية والعضوية في التنظيمات وحضور الاجتماعات وكذلك مشاركة غير رسمية ونشطة جدا مثل المناقشات العامة.

5-4 الرأي العام الوعي :هو مجموعة من الأفراد تزيد في حجمها عن المجموعة النشطة لتصل تقريبا إلى 50%من عامة الشعب المشاركين في العملية الانتخابية وقد ذهب "ألموند "إلى أن العامة الواعية،هي التي تكون عالمة مهتمة بمشاكل السياسة الخارجية.

5-5 الرأي العام المنقاد: تتكون هذه المجموعة من فئة لا تنتمي إلى الفئتين السابقتين وغالبا ما يطلق عليها جمهور الناخبين وهو جمع كبير غير متمايز يمثل ثلاثة أرباع

الشعب في بعض الحالات وهو من غير القادرين على مواصلة الإطلاع والبحث، وحتى متابعة الأحداث ،لذلك ينساق أصحاب هذا لما يوجهه لهم الرأي العام المستنير والقارئ وتؤثر فيهم وسائل الإعلام بدرجة أكثر[1] .

6.خصائص الرأي العام:حاول الباحثون في مجال الرأي العام وضع عدد من الخصائص الشاملة للرأي العام :

1-6 الشدة :وتتعلق بمدى عمق إحساس شيء ما فمن الممكن أن تكون لدينا آراء بشأن العديد من القضايا، ولكن قد يكون إحساس قوي أو شديد جدا بشأن القليل فقط فعلى سبيل المثال نجد أن بعض الناس يعارضون الإجهاض بشدة بينما نجد آخرين يؤيدنه بشدة وذلك بعيدا عن الظروف المحيطة أو الكائنة بالحدث.

2-6 عدم الثبات:الخاصية الثانية تتعلق بالرغبة في تغييرا للآراء فنجد أن بعض الآراء تعتمد على القيم الاجتماعية والسياسية الراسخة أو تعتمد على المعتقدات السائدة تظل ثابتة أو تكون ذات تغيير بطيء جدا أو يكون من المحتمل عدم تغييره.

3-6 البروز والأهمية:يتم التعامل مع البروز والأهمية على أساس أنها شيئان متبادلان بالرغم من أنهما قد يكونان متميزين من ناحية المفهوم، فيعتبر رأيا ما بارزا عندما يكون في بؤرة الانتباه ويعتليها عندما يكون موضع اهتمام ربما تكون الخاصتان مرتبطتين عرضيا فهما أعطيا وقت طويل للتفكير في شيء ما بدا أكثر أهمية وعلى العكس نقد تشغيل الأشياء التي حكما عليها على أنها هامة حيزا كبيرا من انتباه الفرد .

4-6 التيقن :ربما يكون التيقن الذي يعتنق به الشخص رأي ما،هو أقل اهتم به ما تجريبيا ويعني هنا مدى ثقة الفرد من أن رأيه على الصواب[2].

5-6 مضمون الرأي العام ومحتواه :و هي الخاصية التي تتعلق بكمية المعلومات المتوفرة لدى الرأي العام ونوعيتها عن موضوع أو قضية أو مشكلة معينة وتحديد مدى إقبال الرأي العام على معرفة حقيقة الموضوعات والقضايا المثارة.

---

[1] -- محمد منير حجاب، نفس المرجع،ص34-35.

[2] - عاطف عدلي العبد عبيد،طبعة الثالثة،طبعة الثالثة ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1999

7.كيفية التأثير في الرأي العام:التأثير في الرأي العام يكون أكثر يسرا وفعالية إذا كان متعلقا بموضوعات جديدة أو مسائل لم يسبق تكوين آراء واتجاهات حيالها وهناك خمس أساليب تقليدية لتغيير الرأي العام والتأثير عليه.

7-1 أسلوب التكرار والملاحقة: يعتقد الكثيرون أن أسلوب التكرار لا جدال ولا مناقشة هو أنجح الأساليب لتغيير الرأي العام، وقد اعتنقت الدعاية الألمانية هذا الأسلوب وعملت من خلاله على استشارة مشاعر الجماهير إزاء بعض القضايا.

7-2 أسلوب الإثارة العاطفية :يعتمد هذا الأسلوب على إثارة العواطف لأعلى المناقشة و الاقتناع ،ويتطلب هذا الأسلوب ضمان استمرار الوصول إلى أهدافه ،و احتكار الجماهير وتوجيهها وعدم السماح بوصول آراء مخالفة ،وكان "هتلر"يعتقد أن استجابة الجماهير تكون دائما استجابة عاطفية أكثر مما هي عقلية لذلك كان يدعو إلى أن تتجه الدعاية إلى العواطف أسلوب عرض الحقائق وهو ما يطلق عليه الإعلام وهذا الأسلوب يعتمد أساسا على الوصول إلى حقائق وإلى أكبر عدد ممكن من الناس على أساس أن الحقائق الملموسة أقوى وأبقى من الأكاذيب و التهاويل ويتبع هذا الأسلوب من احترام عقلية الجماهير وحقها الديمقراطي في حكم نفسها بنفسها.

7-3 أسلوب تحويل انتباه الجماهير: قد يصعب في أحيان كثيرة معارضة الرأي العام السائد بين الجماهير بالنسبة لمسألة أو موضوع معين ،ذلك أن معارضة تيار جارف من الرأي العام بعد تكوينه لا تأتي بنتيجة ما حتى لو كان الرأي العام على خطأ والأسلوب الذي يتبعه السياسيون وأجهزة الدعاية في مثل هذا الأحوال هو تحويل لانتباه الجماهير إلى موضوع أخر في مثل أهمية الموضوع المشار أو أكثر أهمية منه يعتبر تغير موضوع الموقف هو التبديل لأحد موضوعات الموقف لموضوع آخر في شكله النهائي اللائق وعندما يحدث التغيير في موضوع الموقف سنتوقع أن يتم تبديل كل من الموضوع والشعور المرتبط به لموضوع جديد تماما.

7-4 أسلوب البرامج المحددة :يسمى الأسلوب المتكامل حيث يتضمن معظم الأساليب السابقة المضاف إليها الوضوح والتجديد مخاطبة الجوانب النفسية لدى

الجماهير مع مراعاة التركيز على وقائع محددة والابتعاد عن الأمور المبالغ فيها والصياغات المطاطة[1].

ويدرك رجال السياسة مزايا البرامج ولذلك يحرص معظمهم على التقدم إلى الناخبين لبرامج محددة ولكن هذه البرامج تفقد قيمتها وتتلاشى أثرها ما لم يتبعها عمل وتنفيذ حتى لا تنقلب إلى عكس.

8- تأثير الصورة على الرأي العام :

تؤثر الصحافة في الرأي العام عن طريق الأشكال الصحفية لموضوعات الصحافة المختلفة مثل :الخبر تارة والتعليق أو العمود، وعن طريق الصورة والرسوم الكاريكاتيرية ، ولذلك ينبغي أن تتوخى الصحافة الصحة التامة في نشر الخبر غير أن الخطأ الكبير الذي تقع فيه بعض الصحف هو الميل أحيانا إلى تحريف بعض الأخبار وقد تبالغ في هذا التحريف تجعل منه تزييفا للخبر وفي هذا خطر على الصحافة من جهة وعلى القارئ من جهة أخرى .

إن أول ما ينبغي أن يحفظه الصحفي من المبادئ الصحفية هوالمبدأ القائل:بأن الخبر ليس ملكا للصحيفة وليس ملكا للرأي العام ولكنه ملك للحقيقة فقط ،ومعنى أن الصحيفة ليست حرة في أن تنشر الخبر بالطريقة التي تحلو لها ،ولكنها مقيدة بتحري الدقة والصدق والأمانة والنزاهة والموضوعية في نشر الأخبار.

كما تعتمد الصحافة الحديثة على الصورة والرسوم في التأثير داخل الرأي العام،ذلك أن الصورة تغني عن مئات الكلمات التي يمكن أن تقال ،وكذلك الرسومات الكاريكاتيرية تعد سلاحا قويا من أسلحة الصحافة الحديثة ،فرسم واحد من هذا الفن الصحفي يشيع جوا من السخط أو الرضا عن شيء معين أو شخصية معينة لا تستطيع فنون القول الصحفي كلها تفعله إلا بعد جهد مضني وكبير من هنا ولكي تساهم صحيفتنا في تكوين الرأي العام لابد من التنويع في الأشكال الصحفية لموضوعات الصحافة المختلفة مثل :الخبر المقال ،التعليق الحديث ،التحقيق ،إضافة إلى الصورة الصحفية و الكاريكاتير.

[1] - جمال مجاهد،مرجع سابق، ص63،65،66

ومن خلال إيديولوجية الصورة الإعلامية أصبحت الصورة الساكنة و المتحركة عنصرا رئيسيا في صناعة الرسالة الإعلامية وصياغتها لتكون مكملة للنص الإعلامي أو مستقلة عنه في عملية إقناع الجمهور و التأثير فيه وإذا كان الإعلام في أبسط مفاهيمه وتعريفاته هو محاولة لإحداث الأثر فإن عنصر الصورة أصبح أهم عناصر التأثير في الجماهير بقصد زيادة وعيهم بدلالات الرسالة الإعلامية أو تغيير مواقفهم واتجاهاتهم اتجاه قضية التي تتناولها الرسالة الإعلامية ومنذ حرب الخليج الثانية 1990-1991 أصبح التلفزيون ومعه الصورة أداة حرب فاعلة ومؤثرة ،وشكلت مرحلة زمنية رئيسية في قياس أثر الصورة على الرأي العام وقدرة الساسة والإعلاميين على صياغة وفق الإيديولوجية التي يريدونها ،ثم انتقلت الصورة إلى موقع الهيمنة في العملية الإعلامية التي منحتها فرصة الانتشار والصدارة [1] .

[1] - http:// www.geningate.com

خلاصة:

تغني الصورة الصحفية عن مئات الكلمات التي يمكن أن تقال فهي عنصر أساسي في صناعة الرسالة الإعلامية خاصة من خلال اتجاه الجريدة.

فالصورة الصحفية مهمة في التأثير على المتلقي و تغيير موقفه ، فهي تقوم بتكوين آراء و أفكار تهدف الصحيفة إلى إيصالها من أجل تكوين رأي عام ، وهذا في إطار التركيز على الدلالات و المعاني التي تحملها هذه الصورة .

نبذة عن جريدة الوطن:

تم تأسيسها في 08اكتوبر 1990في أعقاب الإصلاحات السياسية من قبل مجموعة من الصحفيين انفصلوا عن اليومية الرسمية للنظام الجزائري المجاهد ، على رأسهم عمر بلحوشات .

علقت عدة مرات خلال التسعينات، وتم سجن مديرها لأكثر من مرة بإنكار الوصول إلى الإعلان المؤسسات العامة أنشأت الوطن وكالة الدعاية وشاركت في التنمية التعاونية لتوزيع الصحف في شراكة مع الخبر ،وفتحت فروعا لها في الجزائر وقسنطينة و وهران بالتناوب الأمر الذي سمح لإدخال تحسينات جوهرية في نوعية الطباعة أيضا من خلال إدخال اللون .

وتميزت على الصعيد الوطني والإقليمي أثارت جدلا إقليميا فيما يخص منابع المعلومات وكذا قدرتها على الإطلاع على المواضيع التي تمس المجاليين الأمني والمالي الحاليين . [1]

[1] M'hamed Rabah , La presse ècrite Algerienne, journal d'un défi , Alger, Edit chihab, 2002 ,p 24 . _

طريقة التحليل :.

و نعتمد في تحليلنا السميولوجي لصورة صحفية على طريقة تحليل الرسالة البصرية الثابتة ،وهذا بأسلوب نتطرق فيه إلى مستويات أربعة ،ففي المستوى الأول يكون مستوى وصفي نتناول فيه وصف الرسالة بذكر عنوانها ،نوعها ،وشكلها ،ثم نذكر المرسل ،سواء كان شخصا أو مجموعة ،أو مؤسسة مع ذكر تاريخها وحاملها وقياسها ثم التطرق إلى أهم الرموز الواردة في الصورة وعلاقتها بالعنوان كما تقدم تحديدا لعدد الألوان المستخدمة والأخرى المهيمنة والأحجام المعتمدة والتنظيم الايقوني.

أما المستوى الثاني فهو مجال سوسيوثقافي ،وهو يتطرق إلى هوية الرسالة الفنية ،وكل ما يتعلق بالجانب الثقافي و الاجتماعي لمجتمع ،أما في مستوى بلاغة الصورة فهو المستوى الثالث ،لنجد التعييني الذي نقف فيه على علاقة الدال والملول ونحاول فيه تحليل الرموز الواردة والعلامات ،كي نجد المفاهيم التي قد لا تستوقف القارئ العادي للصورة ،كما نتصل في هذا المستوى بالإشارات التي يتبين لنا أنها تحتوي دالا ومدلولا ،ويتم معالجة الصورة المقدمة وذلك بالتقريب والتركيز في الصورة ،استنادا إلى المعاني التي تحملها والتعاليق التي احتوتها ،أما معاني الدلالات غير مباشرة فيها نستكشف بلاغة الصورة وقوتها التبليغية والدلالية والجانب الإقناعي الذي تؤديه ،إضافة إلى الخطاب المعروف كخطاب بصري يحمل عدة معاني .

وفي هذا الإطار قمنا بتحليل ثلاث نماذج من صور صحفية لجريدة الوطن الجزائرية والتي احتلت الصفحات الأولى فيها كمواد إعلامية مهمة ،وهذا باختلاف موقفها .

El Watan
LE QUOTIDIEN INDÉPENDANT - Samedi 29 janvier 2011

Marche à Alger le 12 février pour exiger «le départ du système» p7

N° 6161 - Vingt et unième année - Prix : Algérie : 10 DA. France : 1 €. USA : 2,15 $. ISSN : 1111-0333 - http://www.elwatan.com

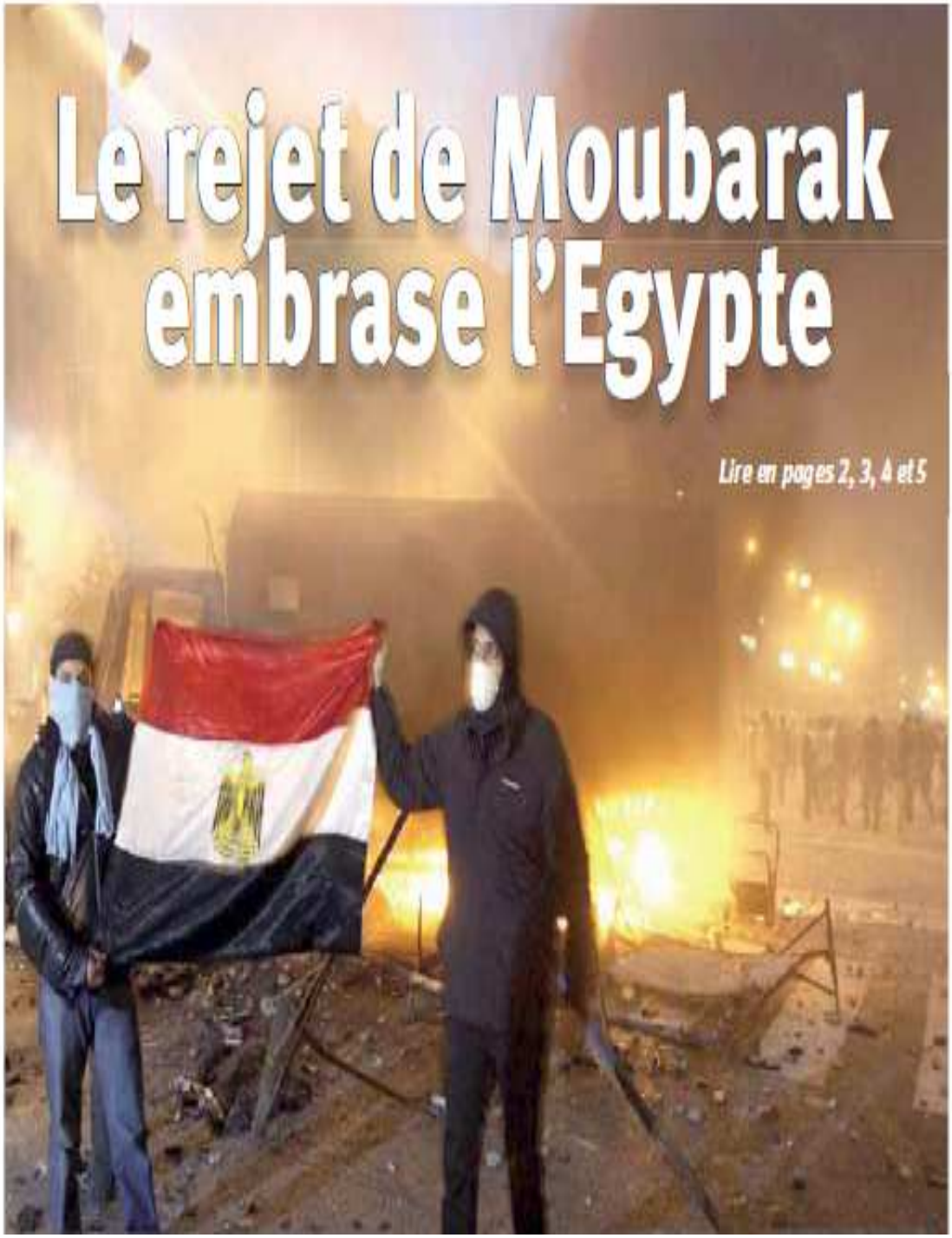

النموذج الأول

المستوى الوصفي :

نتطرق إلى تحليل الصورة الصحفية الأولى وهي صورة لجريدة الوطن اليومية جاءت تحت عنوان* le rejet de Mubarak embrace l'egipet*

صدرت في 29 جانفي 2010 ،واحتلت الصورة المساحة الإجمالية للصفحة الأولى للجريدة فنجد أقصى اليسار شخصين ملثمين حاملين لعلم مصر ،و أحدهم يحمل في يده اليمنى قضيب حديدي وبالأخرى يمسك العلم من الفوق أما الشخص الثاني فيحمل العلم بكلتا يديه من الجانبين وفي وسط الصورة ،من ورائهم حطام لأشياء و شاحنة تحترق كما تظهر الصورة شغب متجمع في الليل ،وتوجد أضواء منارة في الجهة اليمنى للصورة .

المستوى السوسيوثقافي :

تميزت هذه الفترة بكثرة الاحتجاجات في كامل الأقطار العربية والتي بدأت في تونس مصر ليبيا من أواخر ديسمبر 2010 إلى حد الآن ،ففي مصر بدأت المظاهرات المطالبة بتغيير النظام و إسقاطه حيث أصبح نظام مبارك مهددا فعليا والذي دام 30سنة بانتفاضة شعبية حدثت منذ أربعة أيام شملت عدة مدن في الوطن حيث كان يوم 28 جانفي نقطة تحول مهمة أظهرت إرادة ملايين من المصريين الغاضبين المعارضين لحسني مبارك إلا أن هذا الأخير لم يتحكم في الوضع بالرغم من إرساله لشاحنات الجيش والمدرعات وسط الأحياء في كل من الإسكندرية والسويس، القاهرة. وأمسى المتظاهرين محتشدين أمام المركز للحزب الوطني الديمقراطي الذي يقوده حسني مبارك ،وتم إضرام النار في ميدان التحرير بحيث كانت تهدد المتحف المصري وليس ببعيد عن الرباطة العربية والشركات المصرية للطيران التي قررت إلغاء الرحلات الجوية لمدة 12 ساعة بدأت المظاهرات بتجمع المتظاهرين مساء يوم الجمعة واحتشدوا عند وزير العلاقات الخارجية ومقر التلفزيون المصري ،إذ أنها استمرت طول نهار البارحة ،خلفت عدة مصابين وآلاف

الموقوفين ،كما شارك أحد المعرضين محمد البرادعي في المظاهرة ولم تسجل أي ردة فعل رسمية باستثناء رئيس لجنة الأعمال الخارجية أو رئيس البرلمان مصطفى الفقيه مطالبا بإسقاط الحكومة وذلك بتوجيهه لتهمة الفساد وعدم قدرة مبارك على تسيير سياسة البلاد.

وهذا الذي جعل جريدة الوطن تعالج هذا الموضوع على أنه قضية دولية استقطبت الرأي العام العربي الرافض لسياسة أنظمة الحكم العربية الفاسدة وإرادته القوية في التغيير فقد تؤدي الصورة الملتقطة إلى التأثير على القارئ .

المستوى لتعييني:

عنوان الصورة يحمل عبارة *le rejet de Mubarak embrace l'egipet* والصورة تدل على وجود اشتباكات خافت وراءها نيران مشتعلة وحطام فنرى شخصين ملثمين وذلك دلالة على أنهم كانوا في تلك المظاهرة وخاصة أن الشاب الذي في يسار الصورة حاملا لقضيب حديدي دالا على رفضه النظام. ومن النيران المتبقية والحطام في الأرض للبقايا المنتشرة وسط الصورة تدل أنه كان هناك اشتباكات عنيفة في تلك المظاهرة والعلم المصري ظهر في الصورة وهو أحد رموز الدولة ليؤدي معنا عميق دلالة على أن الشعب المصري يود تغيير نظام الدولة ورموز الدولة هي سبب هذه المظاهرات ،كما أن هذا العلم المحمول بين ثلاث أيدي يكشف عن مدي حبهم لمصر ووحدتهم أما الإضاءة تكاد تنعدم وذلك دلالة على الوضع المزري الذي توضحه خلفية الصورة من وراء الشابين .إضافة إلى اللثام الذي يضعانه الشابين لإخفاء بعض ملامح الوجه يدل أنهم في حالة شغب وهما يقفان وسط تلك البقايا ،كل هذا تترجمه الصورة المعبرة عن الحالة السيئة التي وصل إليها الشعب المصري خلال الخروج للشارع و المطالبة بحقهم.

المستوى التضميني:

إن المعنى الذي تؤديه الصورة الصحفية يرتبط بالوضع الثورة الذي كانت تعيشه مصر خاصة يوم 25 جانفي التي بدأها الشعب المصري بمظاهرات مليونية في ميدان التحرير وذلك لإسقاط النظام الفرعوني ،كما أن الشعب الذي أراد هذا الحق وجد أمامه رئيس سلطة يأبى الرضوخ لأمر الواقع ألا وهو التنحي عن المنصب ،لهذا كان الشعب عازما ومصرا على خروج الرئيس ،أما المعنى الخفي الذي تؤديه هذه الصورة الصحفية فهو ظاهر في شكل الصورة وعنوانها بمعنى إلغاء وإزالة مبارك تبقى مصر الوطن في حضن شعبها ،وهذا ما تترجمه الصورة خاصة من خلال مشهد الشابين ونرى أن الشخصين الواقفين ينظران بحزم خاصة الحامل للقضيب و مصرين على الصمود حتى التغيير وإرادتهم الثابتة .

Pp 19, 20 et 23
maintenue
P 3
ElWatan
Week-end
N°96 - Prix : 10 DA - France : 1 €
weekend@elwatan.com www.elwatan.com
Vendredi 4 février 2011

La révolution
en direct
Pp 4-5

La révolution
en direct
Pp 4-5

النموذج الثاني

المستوى الوصفي :

الرسالة عبارة عن صورة صحفي لجريدة الوطن اليومية عنوانها في الأعلىla* revolution en direct* صدرت بتاريخ :4 فيفري 2011 من ناحية الحجم أخذت الصورة حيزا معتبرا من الصفحة الأولى للجريدة و تموقعت بشكل عمودي في الجانب الأيمن.

يظهر في الصورة حشد من المتظاهرين إذ بينهم جندي ،وبجانبه شخص يحمل العلم المصري الذي يتوسط الصورة وكذا تبين الصورة وبشكل واضح وجوه بعض المتظاهرين عليها علامات الغضب.

المستوى السوسيوثقافي:

مصر شعبا وجيشا كان لها مطلب واحد ألا وهو تغيير النظام السائد اجتمعوا لمظاهرات حاشدة غامضة في وجه سلطة رئيسهم، حيث أن الجيش بمختلف معداته جاء جنبا إلى جنب الشعب حتى تتجلى لنا عدة قيم منها السياسية البارزة تمثلت في المظاهرات الشعبية غايتها إطاحة النظام .

وكذا قيمة اجتماعية على مدى تآزر الشعب المصري الذي وحد وخرج بالجماهير الشعبية إلى ساحات الشوارع حتى يظهروا مدى عزمهم على تغيير الحكم إضافة على هذا الشعب الثائر نجد الجيش الذي يمثل وجه السلطة القوي في وسط المظاهرات المطالبة بخلع الرئيس مما أكد إرادة الشعب المصري.

المستوى لتعييني:

تشير الرسالة إلى الكثير من الدلالات والمعاني الخفية فالعالم المصري الذي يتوسط الصورة دلالة على رغبة المصريين في تحرير مصر من هذا الحكم لأن العلم يحمل أثناء الحرية أما ظهور الجندي من بين المتظاهرين دلالة على تضامن الجيش المصري مع شعبه أي أن لهم نفس الرأي "الطلب –الرغبة –الوقفة "في تغيير النظام ،أما علامات الغضب التي تبدو على وجوه المتظاهرين دلالة على رفضهم واستنكارهم للنظام السائد فعيون الملتحي لها نظرة حادة دلالتها الغضب

الحقد ،الانتقام ،أما المتظاهر الذي على يمينه: تعابير وجهه تدل من الحيرة واستيائه والشاب الآخر يظهر فاتحا فمه وهو ينظر إلى نفس الزاوية نظرة المستاء ،دلالة على أنه يعبر عن حالة من بين المتظاهرين إزاء الوضع.

المستوى التضميني :

إن المعنى والرسالة الخفية التي تؤديها الصورة ترتبط بالدرجة الأولى بالعنوان الذي يشير إلى وجود الثورة والانتفاضة بمصر ونقلها إلى الشارع ،حيث أظهرت الشعب الثائر والمطالب بتغيير النظام وهذا دلالة على روح المواطنة التي خرج بها الشعب مهما اختلفت اتجاهاته ،فالشخص الظاهر في الصورة ملتحي وهذا يعني دخول الإسلاميين إلى ساحة التغيير في مصر ،بينما الشخص الآخر يبدو عاديا دون انتماء ديني ظاهر دلاليا أما الجندي الذي يظهر بكامل عتاده يبدو مسالما وسط المظاهرة دالا على أنه جزء من بين المتظاهريين وهذا يعني رغبة التغيير من جميع التيارات السياسية بما فيه الجيش،والكل تحت العلم المصري لإظهار مفهوم الدولة والمواطنة ،ومن أجل الوصول إلى هدف واحد .

El Watan · Mardi 1er février 2011 · 9

L'ACTUALITÉ

UN MILLION D'ÉGYPTIENS AUJOURD'HUI DANS LA RUE

L'armée se range du côté du peuple

● Dans un communiqué diffusé hier, en fin de journée, le commandement militaire égyptien a reconnu la légitimité des revendications de la rue et s'est engagé à ne pas intervenir contre les manifestants.

Plus d'un million d'Egyptiens sont appelés aujourd'hui à marcher dans les rues du Caire et d'Alexandrie, les plus importantes villes du pays, pour exiger le départ du président Moubarak, qui dirige d'une main de fer leur pays depuis 32 ans. Des revendications jugées «légitimes» par l'armée, qui, dans un communiqué diffusé hier en fin de journée, s'engage à ne pas intervenir contre les manifestants. Une sorte de garantie qui réconforte la population dans sa démarche.

Le vent de colère, qui souffle sur le pays des Pharaons depuis une semaine, a fait 125 morts et des milliers de blessés ne s'affaiblit pas. Les contestataires s'apprêtent à occuper la rue malgré le couvre-feu et l'arrêt total de l'activité ferroviaire, principal moyen de transport des Egyptiens.

«Nous voulons participer à la

PHOTO : D. R.

Les manifestants ont fraternisé avec les militaires dès leur déploiement

dans les centres névralgiques du pays où le couvre-feu (de 16h à 8h) est en vigueur au Caire, à Suez et à Alexandrie depuis vendredi, est prolongé d'une heure depuis hier (de 15h à 8h).

La Coalition nationale pour le changement, qui regroupe plusieurs formations de l'opposition, dont les Frères musulmans, soutient El Baradei, ancien chef de l'Agence internationale de l'énergie atomique (AIEA) et le charge, dès dimanche, de «négocier avec le pouvoir» au moment où le président du Parlement, Fathi Sorour, annonce la décision de «*corriger bientôt*» les résultats des élections législatives de fin 2010, boycottées par l'opposition à cause de la fraude. Totalement paralysé, le pays plonge dans le chaos et le pire est à craindre avec la marche d'aujourd'hui, d'autant que l'économie est à l'arrêt depuis

L'âge avancé des dirigeants arabes

Parmi les causes avancées par les politologues et les sociologues pour expliquer le vent de révolte qui souffle sur certains pays arabes, il y en a une qui retient tout particulièrement l'attention par sa pertinence. Il s'agit de l'âge avancé des chefs d'Etat qui président aux destinées de ces pays à populations majoritairement jeunes.

Les pays les plus affectés par cette déferlante de contestations à caractère politique et social, en l'occurrence, la Tunisie, l'Egypte et l'Algérie sont à plus de 70% peuplés par des jeunes ne dépassant guère 30 ans d'âge. Le relevé des âges des chefs d'Etats qui tiennent les rênes de ces pays est, à ce titre, très éloquent :

Zine El Abidine Ben Ali (Tunisie), récemment déchu par le peuple tunisien avait 74 ans ; Hosni Moubarak (Egypte) en proie à une forte vague de contestation populaire a 82 ans ; Abdelaziz Bouteflika (Algérie), Président d'un pays réunissant tous les symptômes d'une révolte, en a 73 ; Mouammar El Gueddafi (Libye) plus de 40 ans au pouvoir a 69 ans. L'âge moyen de ces vieux présidents de pays jeunes dépasse allégrement 76 ans !!! La liste des gérontocrates qui dirigent des pays arabes et africains à majorité de jeunes est évidemment plus longue, mais elle éclaire déjà suffisamment sur ce problème de déphasage entre ces gouvernants trop vieux et les nouvelles générations qui aspirent à de nouvelles formes de gouvernance, à davantage de justice sociale et à plus d'implication dans la gestion de leurs pays. La répression étant inscrite dans leurs longues carrières de dictateurs, comme seule réponse possible à ap-

النموذج الثالث:

المستوى الوصفي :

الرسالة عبارة عن صورة صحفية لجريدة الوطن اليومية عنوانها الرئيسي " L'armé se range du coté du peuple"وعنوانها الفرعي:" Million d'Egyptien Aujourd'hui dans la rue" .

كما يوجد أسفل الصورة : Les manifestons on foternisé avec les millitaires des leurs deploiement ،صدرت بتاريخ 1فيفري 2011 ،من ناحية الحجم أخذت حيزا معتبرا من الصفحة في وسط المقال في الصفحة رقم تسعة. يظهر في الصفحة جنديين جالسين على حافة حائط و هم يصافحون مدنيين مصريين.

المستوى السوسيوثقافي:

دامت فترة حكم الرئيس حسني مبارك ما يقارب 31 سنة حيث أن الشعب المصري لم يستطع الرضوخ لحكمه الذي ساء فيه التسيير الإجتماعي وحرم فيه العديد من المطالب ،من كل ذا و ذاك ثار الشعب المصري وخرج في مظاهرات ملأت ميدان التحرير أكبر ساحة للتجمع وهذا للتعبير عن رغبتهم في التغيير للحكم بخلع الرئيس ساعدهم الجيش مع أنه من المفروض يكون تحت سلطة الرئيس ،ولكن الجيش ساير الوضع ووضع يده في يد الشعب حيث صرح قائد أركان الجيش بشرعية هذه التجمعات في الطرقات و التزم بعدم التدخل ضد المتظاهرين هذا ما أقره خلال مؤتمر صحفي يوم 29 فيفري هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشعب المصري أخذ الكفة الناجحة و شخص لذاته روح التكافل و التراحم و بينهم إلى جانب جيشهم حتى يحققوا مطلبهم.

المستوى التعييني:

نرى أن العنوان الرئيسي للصورة يحمل عبارة "الجيش في صفوف الشعب" دلالة على أن الجيش المصري يقف بجانب الشعب في مظاهرات معارضة للنظام وأن له نفس مطالب الشعب.

أما العنوان الفرعي"ملايين المصريين اليوم في الشارع" دلالة على أن جل الشعب المصري خرج إلى الشارع تعبيرا عن وقفته المعارضة للنظام .

كما أن العنوان أسفل الصورة و الذي يحمل عبارة "المتظاهرون يدا بيد مع الجيش" دلالة على تضامن و تحالف الجيش المصري مع الشعب في ثورته ضد مبارك و الذي له علاقة بالصورة و التي تظهر جنديين يصافحان مدنيين.

المستوى التضميني:

من خلال الانتقال من المستوى الأول للصورة إلى الدلالة ،نجد أن لهذه الصورة دلالات متنوعة منها :ابتسامة الجنديين مع المدنيين وهم يصافحونهم بقوة دلالة على روح التضامن التي يكنها الجيش للشعب أمل في تحقيق المطالب بالوقوف إلى جانبهم.

أما المكان العالي الذي يجلس فيه الجنديين مقارنة بالمدنيين وهم أسفل فذلك دلالة على أن الجيش له مركز و سلطة و قوة في الدولة بالرغم من ذلك فهو يتحالف و يتضامن مع الشعب الذي كان في مكان أسفل أي أقل مرتبة منه.

النتائج:

إن النتائج المستخلصة من دراستنا ،والتي اتجهنا فيها على دراسة المعالجة الإعلامية لأحداث مصر من خلال تحليل سيميولوجي لصورة الصحفية ،وكذا مدى تأثير الصورة الصحفية على الرأي العام جاءت كما يلي :

إن الصورة الصحفية الخاصة بأحداث مصر معبرة وناقلة لمجريات أحداث العنف للمظاهرات عاشها الشعب المصري آنذاك هي عبارة عن خطاب ورسالة يوجهها المصدر إلى المتلقي ،فهي معبرة عن الموضوع لم تأتي اعتباطيا وإنما لها غاية وهدف عن الموضوع ،إذ تحمل في طياتها عدة معاني ورسائل خفية بالكثير من الأفكار وتخترق ذلك الجار والحاجز المفروض على الواقع فهي نقل للحدث وتعبير واضح له .

فالتحليل السميولوجي كان الطريقة المثلى التي مرت بها تفكيك وتحليل الصور الصحفية الخاصة بأحداث مصر ،إذ من خلال تحليل مضمون الصور تظهر مختلف الإيحاءات والمعاني والدلالات التي تحتويها الصور من خلال مختلف العناصر المكونة لها من ألوان ورموز ،إشارات ،عبارات الصفحة التي نشرت بها الصورة وكذا الحجم الذي أخذته الصورة من الصور من صحيفة الجريدة ،مكنتنا من معرفة الخبايا التي تختفي وراء الصور الصحفية .

كما يعد التحليل السميولوجي وسيلة تساعد على فك رموز الرسالة والخطاب البصري للصورة وهذا من خلال الوقوف على مستويات معينة لفهم الدلالات والمعاني التي تحملها الصورة الصحفية .

نستنتج مما سبق أن الصورة الصحفية من المواد الأساسية في الجريدة إذ لم تعد عنصرا جماليا فقط بحكم تعدد وظائفها حيث تقوم بدور إخباري وبوظيفة سيكولوجية فضلا عن كونها عنصر تبوغرافي يبرز في قيمتها الجمالية ،أصبحت بذلك نوع إعلامي قائم بذاته ووسيلة مهمة لتوصيل الأفكار والرسائل المختلفة للقارئ وهي إحدى ركائز المادة الإعلامية في الصحافة المكتوبة.

فالدور الاتصالي الذي تقوم به الصورة الصحفية ،بوصفها رسالة اتصالية ذات رموز خاصة ،تستهدف نفس الوظائف و الأهداف التي تستهدفها الرسائل الاتصالية اللفظية حتى أن هذا الدور الاتصالي ،وما يرتبط به من أسس أو مبادئ أصبح يحكم الأطر الخاصة بعملية التصوير الصحفي من جانب ،واختيار الصورة الصحفية للنشر من جانب آخر، وذلك ما يقدم تكوين الصورة من أفكار أو معاني تستهدف الصحف إيصالها إلى القارئ ،حيث أن نشر الصورة الصحفية أصبح يمثل البعد المرئي في الاتصال المصور يستخدم للدلالة على العملية التي فيها القائم بالاتصال تعني تكوين الصورة في تكوين المعاني ،والرموز ،أو الإشارات،والإيماءات ،أو معالم الحركة وغيرها من الرموز المصورة التي تعكس حالة وفكرة وعينة يريد المصور أو الناشر توصيلها إلى جمهور الصورة ،معتمدا على الإدراك البصري لهذه المعالم وتفسيرها في إطار الرموز الثقافية التي تتوحد لدى كل من المصور والجمهور.

تمهيد :

إن العالم ذا علامات نابعة من طبيعة الأشياء وبديهية ،في هذا يكمن دور السيميولوجيا كأداة منهجية لتفكيك علامات العالم الاجتماعي وإعادة تشكيل الأنظمة الدلالية للأشياء، إذ تمثل جانبا هاما من النسيج الاجتماعي ،وهذا الحقل السيميائي بكامل تنوعه وفي قدرته على جعل ما هو مبني واضح البناء وفي تأسيس المعنى فيما يبدو ظاهرا عديم المعنى، وخاصة كشف المعنى الثاني أي المعنى الخفي .

وبالتالي يهدف هذا الفصل إلى تقديم عرض مختصر للقارئ يتضمن السيميولوجيا وأنواعها مفهومها عند بارث وختامها بمستويات قراءة الصورة .

1. تعريف السيميولوجيا :إن السيميولوجيا هي العلم الذي يدرس العلامات ،وحياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية ،وقد يشكل فرعا من علم النفس الاجتماعي وبالتالي فرعا من علم النفس العام ،ومن شأن هذا العلم أن يطلعنا على القوانين المادية والنفسية التي تحكمها ،وتتيح إمكانيات تفصلها داخل التركيب[1].

إن السيميولوجيا مشتقة من اللفظ (singe).باليونانية(sinion) تعني علامة وهي signer ويقابلها في اللغة العربية "سمة" وتعني العلامة التي يعلم بها شيء ما ،أو حيوان،كما تعني سمة في القواميس العربية :كل ما يتعلق بالعلامات والرموز مثل الأساطير والخرافات والطقوس[2].وهي مركبة من العلامة "logos" الذي هو علم ،إذ ن السيميولوجيا في مجموعها هي تعني علم العلامات حسب دي سوسير"إن السميولوجيا: "علم يدرس حياة العلامات[3] في وسط الحياة الاجتماعية.

2. توطئة تاريخية لعلم السيميولوجيا :

تجلت السيميولوجيا في منطلقاتها الأولى، بوصفها نظرية معرفية تواجدت بين ثنايا الكتب ،كمجموع أفكار وتأملات في العصور السالفة عند مختلف الأمم (اليونان ،الصين ،العرب.....) وكانت مندرجة ضمن علم الدلائل الذي كان قائما حول التأمل في اللغة منذ زمن بعيد وظلت السيميولوجيا ولفترة طويلة عبارة عن نظرية عامة للغة ومعالجة فلسفتها.

إن أدنى تأمل في التراث اليوناني يهدف إلى أن المفكرين اليونان اهتموا كل الاهتمام بمجال الدلالة أدركوا العلاقة الوطيدة بين الدال والمدلول ،فنجد في البدء"طاليس"يجعل من الماء إشارة دالة على الحياة ،حيث يقول "إن الماء هو مبدأ الأشياء جميعا".

---

[1] - قدور عبد الله الثاني، سيميائيات الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، الجزائر، دار النشر وسالتوزيع،2005،ص77.

[2] -عبد الله مرتاض، بين السمة والسيمياء، مجلة تجليات الحداثة،وهران ، معهد اللغة العربية، 02ديسمبر1993،ص24-25.

[3]- عبد الله مرتاض، المرجع نفسه،ص125.

الواقع أن دراسة نظام العلامة قديم قدم الحياة نفسها ،ولكن المنطلقات النظرية لهذه الدراسة اختلفت من عصر لآخر من أمة لأخرى وذلك لاختلاف الحقب التاريخية واختلاف الحضارات ،أما دراسات السيميولوجيا الحديثة فتشعبت في مجالات عديدة وحضارات مختلفة ،بحيث لم تبقى حكرا على أمة دون أمة وثقافة دون أخرى

فعلم السيميولوجيا علم مستحدث ظهر عند الغرب ،انتقل إلى العرب عن طريق الترجمة إذ تكلم عنه العرب القدامى ولمحوا إليه في دراستهم اللغوية والبلاغية ولكنهم لم يتوصلوا إليه باعتباره حقلا معرفيا واسعا ولم يظهر هذا العلم عند العرب إلا مؤخرا إذ ترجم هذا المصطلح حرفيا لأن الباحثين لم يجدوا له معادلا في المعاجم اللغوية .

وأول من أشار إلى مصطلح السيميولوجيا هو الباحث جون لوك "1632-1704" واستعملها للدلالة على الكلمة الدالة ،ولكن اقتصرت دراسته في حدود النظرية العامة للغة ،وفلسفتها النظرية .

ولكن السيميولوجيا كعلم قائم بذاته جاء على يد الباحث الأمريكي بيرس "1839-1914"حيث اهتم بالفلسفة والمنطق واللغة ،وجعل من السيميولوجيا نظرية عامة خاصة بالإشارات وهو علم يشمل جميع العلوم الإنسانية إذ يقول "بيرس "ليس باستطاعتي أن أدرس أي شيء في هذا الكون كالرياضيات ،الأخلاق ،الميتافيزيقا ،الدينامكية الحرارية ،البصريات ،الكيمياء ،الكلام والسكوت ،الرجال والنساء ،إلا أنه نظام سيميولوجي.[1]

[1] بييرجيرو،"تر"منذر العياشى،علم الإشارات السميولوجي ،دار طلاس للدراسات والترجمة ط1988،1،ص10-11

3. أنواع السيميولوجيا :لقد برزت حركتان سيميولوجيتان ،سيميولوجيا التواصل سيميولوجيا العلامة

1/سيميولوجيا التواصل :

يذهب أنصار هذا الاتجاه" بريتو breeto إربد بيوسنس puissons جورج موتان motan إلى أن العلامة تتكون من وحدة ثلاثية المبنى :الدال والمدلول، القصد وهم يركزون على الوظيفة الاتصالية وأن التواصل مشروط بالقصدية وإرادة المرسل في التأثير على الغير[1].

لقد ذهب أنصار هذا الاتجاه إلى بلورة هذه الفكرة "التواصلية "وإشباعها والتفصيل فيها ،مثلا عند"بيوسنس، بريتو "أساسا متينا لوصف آلية أنظمة الاتصال غير اللغوية وطرائق توظيفيه، ومن بين هذه الأمثلة:(الإعلان ،أرقام الحافلات وغرف الفنادق ....) وقد نمى هذا الاتجاه وتطور من نشأة العلوم الخاصة بالاتصال وتقدمها وارتبط أيضا بعلم العلامة. ولسيميولوجيا محوران: التواصل والعلامة[2] .

1-1محور التواصل :وينقسم إلى تواصل لساني وتواصل غير لساني .

- **التواصل اللساني** :وينحصر في عملية التواصل التي تجري بين البشر بواسطة الفعل الكلامي ،ولكي تتحقق دائرة الكلام لابد من وجود جماعة أو شخصين ،فيعرف على أنه حدث اجتماعي يلاحظ الفعل الكلامي .
- **التواصل الغير لساني** :وهو تواصل اللغات غير لغات المعتادة وتنقسم إلى ثلاثة معايير :
  - **الإشارة النسقية** :تكون العلامات الثابتة ودائمة كدوائر ،مستطيلات وعلامات السير ،يشكل أصناف جد محددة من المؤشرات .

[1] -محمد نضيف، ماهية السيميولوجيا،إفريقيا الشرق،ط1944،1،ص9.
[2] -عبد الله إبراهيم ، سعد الغانمي،عواد علي،معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1 ،1996.

- **الإشارة اللانسقية** :كاستعمال الإشهار ،الملصقات المختلفة الشكل واللون قصد إثارة انتباه المستهلك.
- **الإشارية** :ويكون معنى مؤشرها علاقة جوهرية يشكلها كالشعارات الصغيرة الموجودة على واجهات المتاجر لتبين ما يوجد فيها من بضائع

2-1محور العلامة :يرى "بريتو" أن الدال مع المدلول الموافق له يشكلان معا ما يسمى بالعلامة ويصنف هذا الاتجاه العلامة إلى أربعة أصناف :

- **الإشارة** :وتوجد عدة أنواع كأعراض المرض كالحمى ،البصمات والآثار المرسومة تدل على حدث وقع في زمن مضى،ما يميز الإشارة أنها حاضرة مدركة ظاهرة تجعل نفسها من إشارة الإنسان الذي يملك حق تعريفها في ذاتها وشرحها.
- **المؤشرة**:يعرف بريتو "العلامة "التي هي بمثابة إشارة اصطناعية تربط المؤشر ،وهو يفصح عن فعل معني لا يؤدى المهمة المنوطة إلا حيث يوجد المتلقي له[1] .
- **الأيقونة:** هي علامة تدل على شيء تجمعه إلى شيء آخر علاقة المتماثلة إذ يتعرف في الأيقونة على النموذج الذي جعل الأيقونة مقابلا له.
- **الرمز :**ويسميه "موريس" علامة العلامة أي العلامة التي تنتج قصد النيابة عن علامة أخرى مرادف لها ، ومن هذا يصبح الرمز دالا على شيء ليس له وجه أيقوني ،كالخوف والفرح أو كقولنا مثلا أن الحمامة رمز السلام.

2/سيميولوجيا العلامة :

يختصر أنصار هذا الاتجاه الذي يمثلهم بارث أن العلامة وحدة ثنائية لمبني دال والمدلول ،حسب الأبحاث التي أجراها بارث تتوزع عناصره هذا الاتجاه على ثنائيات أربعة.

[1] - عبد الله إبراهيم ، سعد الغانمي،عواد علي،مرجع سبق ذكره،ص93-94.

2-1اللغة والكلام :في السيميائية تتعاقب اللغة والكلام من غير أن ينطلقا معا من النطق نفسه ،ويرى بارث أن التوسع السيميائي لمفهوم اللغة والكلام لا يخلو من إثارة بعض المشاكل التي تصادف الجوانب التي يمكن فيها إتباع خطى للنموذج اللغوي ويتحتم من هنا تمثيله ،يتعلق المشكل الأول بأصل النظام أي جدلية اللغة والكلام ذاتها ففي اللغة لا يمكن لأي شيء أن يدخل فيها ما لم يكن الكلام قد اختبره وعلى العكس من ذلك يستحيل إنشاء ،أي أنه لا يستجيب لوظيفة التواصلية ما لم يستمد من خزينة اللغة .

2-2الدال والمدلول :إن السيميائية تتميز عن اللسانية بكون دلالتها تنحصر في وظيفتها الاجتماعية ،هذه الوظيفة رهينة بالاستعمال وهذا الاستعمال مشروط بحلول وقته وأوانه وهذا الأخير ليس غير علامة لهذا الاستعمال ،فالمعاطف تلبس وقاية للجسد من البرد ومن الأمطار أي أنها لا تستعمل إلا حين وقت البرد و الشتاء .

2-3التقرير والإيحاء :يحتوي كل نظام سيميائي على مخطط للتعبير ،وآخر للمضمون ،وقد تعددت الأنظمة باختلاف المخططات ،والتي تشكل صعيد التقرير وصعيد الإيحاء.

2-4المركب والنظام:يرى دي سوسير أن العلاقة التي توجد بين الألفاظ ،يمكن أن تنمو على صعيدين يتلاءمان مع شكلين من أشكال النشاط الذهني ،أولهما صعيد المركبات حيث تستمد كل لفظة قيمتها من تعارضها مع سابقاتها ولاحقتها ،أما النشاط التحليلي الذي ينطلق على المركب فهو التقطيع ،والصعيد الثاني هو صعيد تداعي الألفاظ وتجسيدها خارج الخطاب [1].

3.مفهوم السيميولوجيا عند رولان بارث:

عرف رولان بارث سيميولوجيا الدلالة ،ولقد وسع من مفهوما حيث أضفى إلى جانب اهتماماتها بما هو مكتوب مجالا أكثر أهمية على مستوى الحياة

[1] - عبد الله إبراهيم ، سعد الغانمي،عواد علي،مرجع سابق، ص100-102

الاجتماعية الإنسانية للأساطير ،وقام بتحليل سيميائي للأنظمة الاجتماعية كالإشهار والموضة ،وجعل منها دال ومدلول.

قام بارث بقلب أطروحة دي سوسير بخصوص علاقة اللسانيات بالسيميائيات وهذا ما يظهر من خلال قوله: "يجب من الآن أن نقلب الأطروحة السوسورية ،لأن اللسانيات ليس جزءا ولو كان متميزا من علم العلامات بل السيميولوجيا هي التي تشكل فرعا من اللسانيات".

إن السيميائيات عند بارث هي علم يقوم بدراسة كل الأنظمة الدلالية على السواء ،الطبيعية منها و الاصطناعية ،بالإضافة إلى تأويل يدخل القارئ أو المتلقي ضمن صيرورة الفهم وليس من منطق أ=ب مثلا :دخان=نار ،فهذا يعد تقييد للعلامة بل يمكن لنا أن نجد دلالات أخرى للدخان غير النار ،ومنه فالعلامة بين مدلولها عند بارث قائمة على الدلالات الغائبة التي يمكن الوصول إليها عن طريق منهج علمي و هذا الاتجاه السيميولوجي للدلالة ،يجعله بارث جزءا من البحث السميولوجي المعاصر[1] .

4.مستويات قراء الصورة :

تحمل الرسالة في طياتها رسالة تعيينية وتضمينية وقراءة هذه الصورة تختلف من بلد لآخر ومن مجتمع لآخر،تبعا لثقافة تلك المجتمعات وانتماء قارئ الرسالة ،إذن قراءة الرسالة تخضع للانتماء الاجتماعي والثقافي للفرد ،والتعرف على الرسالة أو المستوى لتعييني أو التضميني ليس خال من أي ضغط ثقافي أو اجتماعي ،لأنه من أجل التعرف على شيء ما مصور ،يجب قبل ذلك أن أعرف هذا الشئ ،بمعنى أخر أن يكون جزءا من التجربة العملية وانطلاقا من اللحظة التي أتعرف فيها على الشئ المصور ليس فقط من الخطوط والألوان ،فإن سلوكي يتطلب من قراءة لهذه الصورة بما أحمله أنا من معاني وخلفيات ثقافية[2].

[1] - بوقربة الشيخ، البلاغة والسيميولوجيا عند رولان بارث، دراسات سيمسائية ، الدار البيضاء، ط2،1987،ص36-37.

[2] - Jean gozeeneure « la communication de Mass » ; Edition Pensel ; Paris 1976,P63.

4-1المستوى التعييني :

هو القراءة السطحية أي القراءة الأولى للرسالة ،وأخذ انطباع أولي بعد التعرف عليها يقول "روين دانوفسكي" في هذا المجال :"إني أجد نفسي أمام مجموعة من الأشياء والخطوط و الألوان في مستويات قياسية اكتشفها بصفة عفوية".

فنجد أنفسنا في هذا أمام دال ممثل لمدلول معين ومترجم لشيء خارجي فتكون العلاقة فيما بينها علاقة تسجيل ،أي تطابق محض بين ماهو مقدم وماهو معروض في صورة مع الواقع ،فالصورة كرسالة مرئية تحمل العديد من الإرشادات المرئية ،وهذه الإرشادات المرئية كما هو الحال للإرشادات الألسنية الناتجة عن اتحاد بين الدال والمدلول ،فالدال يمثل في شيء مرئي ،كرسم مثلا:الخطوط والأشكال لحصان على ورق ما ،أما المدلول فهو مفهوم الحصان .

4-2المستوي التضميني : يعرف بأنه لما وراء الصورة ،فهو ليس مستوى القراءة الرمزية ومستوى تفكيك التي وصفها المرسل ،فهي قراءة و تأويلات شخصية يختلف من شخص لآخر ،إذ تدخل فيها أحاسيس و انطباعات و ثقافة الفرد ،فيتم تفسيرها طبقا للمحيط الذي وصفت فيه الرسالة أو السياق الذي طرحت فيه ويمكن أن يتقاسم هذه الثقافة مجتمعا كاملا أو مجموعة من الأشخاص تربطهم نفس القيم والعادات [1].

[1] - Bcourula et Peuroulet « la sémantique de l’image » ; Edition Librairie de la grove . Paris. P63

الخلاصة:

إن التطور الذي شهده علم السيميولوجيا باختلاف مجالاته ،مكننا ولحد الساعة من فهم العديد من الرسالات البصرية ،بما فيها المتحركة و الثابتة ورغم اختلافها عن البدايات إلا أن تحاليل "بيرس" و"دي سوسير" الأولى التي جاءت مع السيميائية ،يبرز من مضامينه مشروعيته البحث الدلالي خاصة وأن عالم الصورة والرمز والعلامات يتمركز في جوانب حياتنا الاجتماعية عامة واليومية بصورة خاصة ،فكان للمجتمع والثقافات السائدة أن تقوم بتطبيع البعد الرمزي الثقافي والإيديولوجي للصورة ،وما يتعرف به ولازالت التحليلات والتفسيرات العلمية والدقيقة تقوم على رولان بارث وما جاء بها رغم ظهور مناهج أخرى ،ولهذا تبقى السميولوجي عنصر فعال للكشف الجديد والعميق في الدراسات المختلفة لاسيما الصورة باختلاف أنواعها .

نبذة عن جريدة الوطن:

تم تأسيسها في 08اكتوبر 1990في أعقاب الإصلاحات السياسية من قبل مجموعة من الصحفيين انفصلوا عن اليومية الرسمية للنظام الجزائري المجاهد ، على رأسهم عمر بلحوشات .

علقت عدة مرات خلال التسعينات، وتم سجن مديرها لأكثر من مرة بإنكار الوصول إلى الإعلان المؤسسات العامة أنشأت الوطن وكالة الدعاية وشاركت في التنمية التعاونية لتوزيع الصحف في شراكة مع الخبر ،وفتحت فروعا لها في الجزائر وقسنطينة و وهران بالتناوب الأمر الذي سمح لإدخال تحسينات جوهرية في نوعية الطباعة أيضا من خلال إدخال اللون .

وتميزت على الصعيد الوطني والإقليمي أثارت جدلا إقليميا فيما يخص منابع المعلومات وكذا قدرتها على الإطلاع على المواضيع التي تمس المجاليين الأمني والمالي الحاليين . [1]

[1] –

طريقة التحليل :.

و نعتمد في تحليلنا السميولوجي لصورة صحفية على طريقة تحليل الرسالة البصرية الثابتة ،وهذا بأسلوب نتطرق فيه إلى مستويات أربعة ،ففي المستوى الأول يكون مستوى وصفي نتناول فيه وصف الرسالة بذكر عنوانها ،نوعها ،وشكلها ،ثم نذكر المرسل ،سواء كان شخصا أو مجموعة ،أو مؤسسة مع ذكر تاريخها وحاملها وقياسها ثم التطرق إلى أهم الرموز الواردة في الصورة وعلاقتها بالعنوان كما تقدم تحديدا لعدد الألوان المستخدمة والأخرى المهيمنة والأحجام المعتمدة والتنظيم الايقوني.

أما المستوى الثاني فهو مجال سوسيوثقافي ،وهو يتطرق إلى هوية الرسالة الفنية ،وكل ما يتعلق بالجانب الثقافي و الاجتماعي لمجتمع ،أما في مستوى بلاغة الصورة فهو المستوى الثالث ،لنجد التعييني الذي نقف فيه على علاقة الدال والملول ونحاول فيه تحليل الرموز الواردة والعلامات ،كي نجد المفاهيم التي قد لا تستوقف القارئ العادي للصورة ،كما نتصل في هذا المستوى بالإشارات التي يتبين لنا أنها تحتوي دالا ومدلولا ،ويتم معالجة الصورة المقدمة وذلك بالتقريب والتركيز في الصورة ،استنادا إلى المعاني التي تحملها والتعاليق التي احتوتها ،أما معاني الدلالات غير مباشرة فيها نستكشف بلاغة الصورة وقوتها التبليغية والدلالية والجانب الإقناعي الذي تؤديه ،إضافة إلى الخطاب المعروف كخطاب بصري يحمل عدة معاني .

وفي هذا الإطار قمنا بتحليل ثلاث نماذج من صور صحفية لجريدة الوطن الجزائرية والتي احتلت الصفحات الأولى فيها كمواد إعلامية مهمة ،وهذا باختلاف موقفها .

El Watan
LE QUOTIDIEN INDÉPENDANT - Samedi 29 janvier 2011

Marche à Alger le 12 février pour exiger «le départ du système» p7

N° 6161 - Vingt et unième année - Prix : Algérie : 10 DA. France : 1 €. USA : 2,15 $. ISSN : 1111-0333 - http://www.elwatan.com

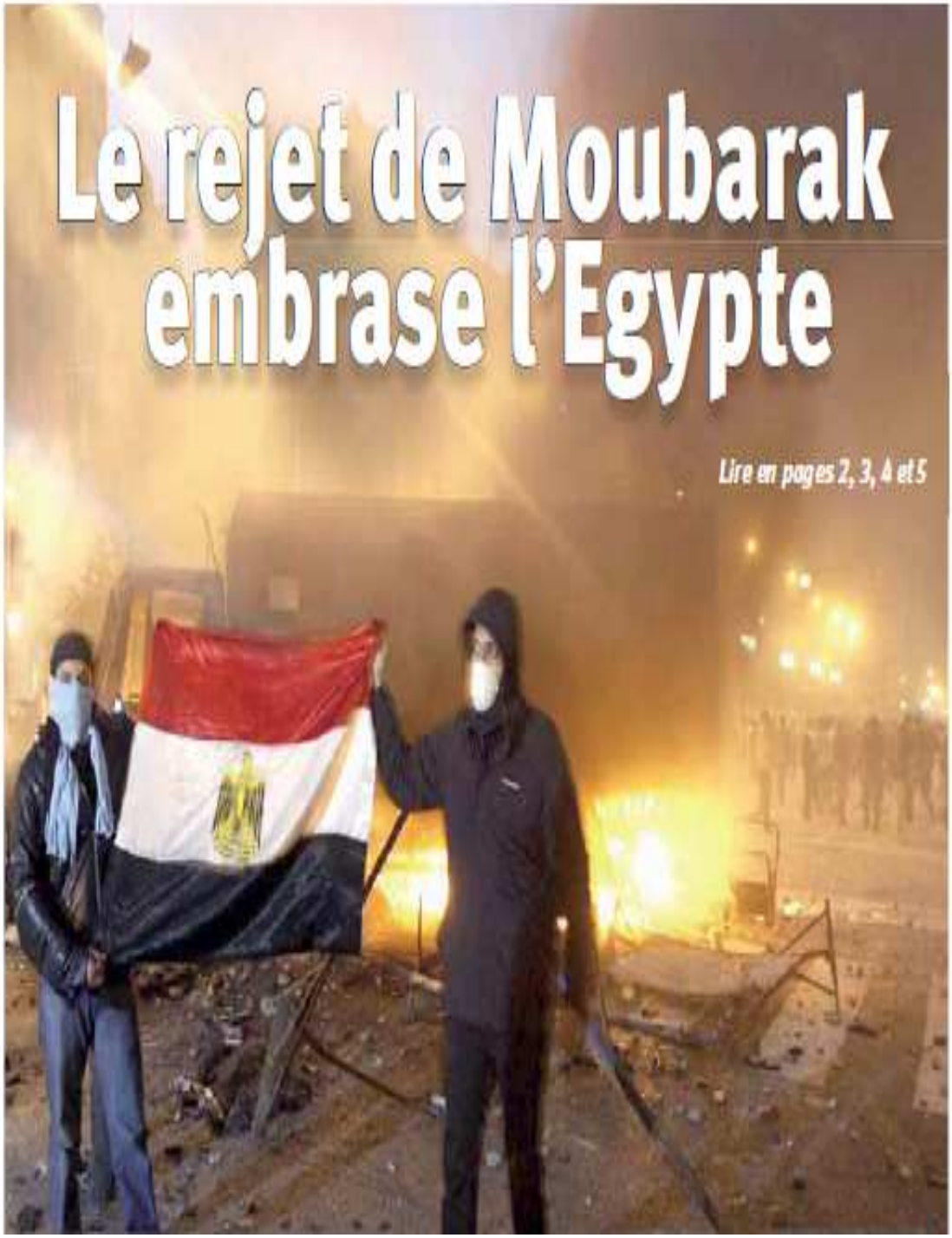

النموذج الأول

المستوى الوصفي :

نتطرق إلى تحليل الصورة الصحفية الأولى وهي صورة لجريدة الوطن اليومية جاءت تحت عنوان* le rejet de Mubarak embrace l'egipet*

صدرت في 29 جانفي 2010 ،واحتلت الصورة المساحة الإجمالية للصفحة الأولى للجريدة فنجد أقصى اليسار شخصين ملثمين حاملين لعلم مصر ،و أحدهم يحمل في يده اليمنى قضيب حديدي وبالأخرى يمسك العلم من الفوق أما الشخص الثاني فيحمل العلم بكلتا يديه من الجانبين وفي وسط الصورة ،من ورائهم حطام لأشياء و شاحنة تحترق كما تظهر الصورة شغب متجمع في الليل ،وتوجد أضواء منارة في الجهة اليمنى للصورة .

المستوى السوسيوثقافي :

تميزت هذه الفترة بكثرة الاحتجاجات في كامل الأقطار العربية والتي بدأت في تونس مصر ليبيا من أواخر ديسمبر 2010 إلى حد الآن ،ففي مصر بدأت المظاهرات المطالبة بتغيير النظام و إسقاطه حيث أصبح نظام مبارك مهددا فعليا والذي دام 30سنة بانتفاضة شعبية حدثت منذ أربعة أيام شملت عدة مدن في الوطن حيث كان يوم 28 جانفي نقطة تحول مهمة أظهرت إرادة ملايين من المصريين الغاضبين المعارضين لحسني مبارك إلا أن هذا الأخير لم يتحكم في الوضع بالرغم من إرساله لشاحنات الجيش والمدرعات وسط الأحياء في كل من الإسكندرية والسويس، القاهرة. وأمسى المتظاهرين محتشدين أمام المركز للحزب الوطني الديمقراطي الذي يقوده حسني مبارك ،وتم إضرام النار في ميدان التحرير بحيث كانت تهدد المتحف المصري وليس ببعيد عن الرباطة العربية والشركات المصرية للطيران التي قررت إلغاء الرحلات الجوية لمدة 12 ساعة بدأت المظاهرات بتجمع المتظاهرين مساء يوم الجمعة واحتشدوا عند وزير العلاقات الخارجية ومقر التلفزيون المصري ،إذ أنها استمرت طول نهار البارحة ،خلفت عدة مصابين وآلاف

الموقوفين ،كما شارك أحد المعرضين محمد البرادعي في المظاهرة ولم تسجل أي ردة فعل رسمية باستثناء رئيس لجنة الأعمال الخارجية أو رئيس البرلمان مصطفى الفقيه مطالبا بإسقاط الحكومة وذلك بتوجيهه لتهمة الفساد وعدم قدرة مبارك على تسيير سياسة البلاد.

وهذا الذي جعل جريدة الوطن تعالج هذا الموضوع على أنه قضية دولية استقطبت الرأي العام العربي الرافض لسياسة أنظمة الحكم العربية الفاسدة وإرادته القوية في التغيير فقد تؤدي الصورة الملتقطة إلى التأثير على القارئ .

المستوى لتعييني:

عنوان الصورة يحمل عبارة *le rejet de Mubarak embrace l'egipet* والصورة تدل على وجود اشتباكات خافت وراءها نيران مشتعلة وحطام فنرى شخصين ملثمين وذلك دلالة على أنهم كانوا في تلك المظاهرة وخاصة أن الشاب الذي في يسار الصورة حاملا لقضيب حديدي دالا على رفضه النظام. ومن النيران المتبقية والحطام في الأرض للبقايا المنتشرة وسط الصورة تدل أنه كان هناك اشتباكات عنيفة في تلك المظاهرة والعلم المصري ظهر في الصورة وهو أحد رموز الدولة ليؤدي معنا عميق دلالة على أن الشعب المصري يود تغيير نظام الدولة ورموز الدولة هي سبب هذه المظاهرات ،كما أن هذا العلم المحمول بين ثلاث أيدي يكشف عن مدي حبهم لمصر ووحدتهم أما الإضاءة تكاد تنعدم وذلك دلالة على الوضع المزري الذي توضحه خلفية الصورة من وراء الشابين .إضافة إلى اللثام الذي يضعانه الشابين لإخفاء بعض ملامح الوجه يدل أنهم في حالة شغب وهما يقفان وسط تلك البقايا ،كل هذا تترجمه الصورة المعبرة عن الحالة السيئة التي وصل إليها الشعب المصري خلال الخروج للشارع و المطالبة بحقهم.

المستوى التضميني:

إن المعنى الذي تؤديه الصورة الصحفية يرتبط بالوضع الثورة الذي كانت تعيشه مصر خاصة يوم 25 جانفي التي بدأها الشعب المصري بمظاهرات مليونية في ميدان التحرير وذلك لإسقاط النظام الفرعوني ،كما أن الشعب الذي أراد هذا الحق وجد أمامه رئيس سلطة يأبى الرضوخ لأمر الواقع ألا وهو التنحي عن المنصب ،لهذا كان الشعب عازما ومصرا على خروج الرئيس ،أما المعنى الخفي الذي تؤديه هذه الصورة الصحفية فهو ظاهر في شكل الصورة وعنوانها بمعنى إلغاء وإزالة مبارك تبقى مصر الوطن في حضن شعبها ،وهذا ما تترجمه الصورة خاصة من خلال مشهد الشابين ونرى أن الشخصين الواقفين ينظران بحزم خاصة الحامل للقضيب و مصرين على الصمود حتى التغيير وإرادتهم الثابتة .

Pp 19, 20 et 23
maintenue
P 3
ElWatan
Week-end
N°96 - Prix : 10 DA - France : 1 €
weekend@elwatan.com www.elwatan.com
Vendredi 4 février 2011

La révolution
en direct
Pp 4-5

La révolution
en direct
Pp 4-5

النموذج الثاني

المستوى الوصفي :

الرسالة عبارة عن صورة صحفي لجريدة الوطن اليومية عنوانها في الأعلىla* revolution en direct* صدرت بتاريخ :4 فيفري 2011 من ناحية الحجم أخذت الصورة حيزا معتبرا من الصفحة الأولى للجريدة و تموقعت بشكل عمودي في الجانب الأيمن.

يظهر في الصورة حشد من المتظاهرين إذ بينهم جندي ،وبجانبه شخص يحمل العلم المصري الذي يتوسط الصورة وكذا تبين الصورة وبشكل واضح وجوه بعض المتظاهرين عليها علامات الغضب.

المستوى السوسيوثقافي:

مصر شعبا وجيشا كان لها مطلب واحد ألا وهو تغيير النظام السائد اجتمعوا لمظاهرات حاشدة غامضة في وجه سلطة رئيسهم، حيث أن الجيش بمختلف معداته جاء جنبا إلى جنب الشعب حتى تتجلى لنا عدة قيم منها السياسية البارزة تمثلت في المظاهرات الشعبية غايتها إطاحة النظام .

وكذا قيمة اجتماعية على مدى تآزر الشعب المصري الذي وحد وخرج بالجماهير الشعبية إلى ساحات الشوارع حتى يظهروا مدى عزمهم على تغيير الحكم إضافة على هذا الشعب الثائر نجد الجيش الذي يمثل وجه السلطة القوي في وسط المظاهرات المطالبة بخلع الرئيس مما أكد إرادة الشعب المصري.

المستوى لتعييني:

تشير الرسالة إلى الكثير من الدلالات والمعاني الخفية فالعالم المصري الذي يتوسط الصورة دلالة على رغبة المصريين في تحرير مصر من هذا الحكم لأن العلم يحمل أثناء الحرية أما ظهور الجندي من بين المتظاهرين دلالة على تضامن الجيش المصري مع شعبه أي أن لهم نفس الرأي "الطلب –الرغبة –الوقفة "في تغيير النظام ،أما علامات الغضب التي تبدو على وجوه المتظاهرين دلالة على رفضهم واستنكارهم للنظام السائد فعيون الملتحي لها نظرة حادة دلالتها الغضب

الحقد ،الانتقام ،أما المتظاهر الذي على يمينه: تعابير وجهه تدل من الحيرة واستيائه والشاب الآخر يظهر فاتحا فمه وهو ينظر إلى نفس الزاوية نظرة المستاء ،دلالة على أنه يعبر عن حالة من بين المتظاهرين إزاء الوضع.

المستوى التضميني :

إن المعنى والرسالة الخفية التي تؤديها الصورة ترتبط بالدرجة الأولى بالعنوان الذي يشير إلى وجود الثورة والانتفاضة بمصر ونقلها إلى الشارع ،حيث أظهرت الشعب الثائر والمطالب بتغيير النظام وهذا دلالة على روح المواطنة التي خرج بها الشعب مهما اختلفت اتجاهاته ،فالشخص الظاهر في الصورة ملتحي وهذا يعني دخول الإسلاميين إلى ساحة التغيير في مصر ،بينما الشخص الآخر يبدو عاديا دون انتماء ديني ظاهر دلاليا أما الجندي الذي يظهر بكامل عتاده يبدو مسالما وسط المظاهرة دالا على أنه جزء من بين المتظاهريين وهذا يعني رغبة التغيير من جميع التيارات السياسية بما فيه الجيش،والكل تحت العلم المصري لإظهار مفهوم الدولة والمواطنة ،ومن أجل الوصول إلى هدف واحد .

El Watan · Mardi 1er février 2011 · 9

L'ACTUALITÉ

UN MILLION D'ÉGYPTIENS AUJOURD'HUI DANS LA RUE

L'armée se range du côté du peuple

● Dans un communiqué diffusé hier, en fin de journée, le commandement militaire égyptien a reconnu la légitimité des revendications de la rue et s'est engagé à ne pas intervenir contre les manifestants.

Plus d'un million d'Egyptiens sont appelés aujourd'hui à marcher dans les rues du Caire et d'Alexandrie, les plus importantes villes du pays, pour exiger le départ du président Moubarak, qui dirige d'une main de fer leur pays depuis 32 ans. Des revendications jugées «légitimes» par l'armée, qui, dans un communiqué diffusé hier en fin de journée, s'engage à ne pas intervenir contre les manifestants. Une sorte de garantie qui réconforte la population dans sa démarche.

Le vent de colère, qui souffle sur le pays des Pharaons depuis une semaine, a fait 125 morts et des milliers de blessés ne s'affaiblit pas. Les contestataires s'apprêtent à occuper la rue malgré le couvre-feu et l'arrêt total de l'activité ferroviaire, principal moyen de transport des Egyptiens.

«Nous voulons participer à la

PHOTO : D. R.

Les manifestants ont fraternisé avec les militaires dès leur déploiement

dans les centres névralgiques du pays où le couvre-feu (de 16h à 8h) est en vigueur au Caire, à Suez et à Alexandrie depuis vendredi, est prolongé d'une heure depuis hier (de 15h à 8h).

La Coalition nationale pour le changement, qui regroupe plusieurs formations de l'opposition, dont les Frères musulmans, soutient El Baradei, ancien chef de l'Agence internationale de l'énergie atomique (AIEA) et le charge, dès dimanche, de «négocier avec le pouvoir» au moment où le président du Parlement, Fathi Sorour, annonce la décision de «*corriger bientôt*» les résultats des élections législatives de fin 2010, boycottées par l'opposition à cause de la fraude. Totalement paralysé, le pays plonge dans le chaos et le pire est à craindre avec la marche d'aujourd'hui, d'autant que l'économie est à l'arrêt depuis

L'âge avancé des dirigeants arabes

Parmi les causes avancées par les politologues et les sociologues pour expliquer le vent de révolte qui souffle sur certains pays arabes, il y en a une qui retient tout particulièrement l'attention par sa pertinence. Il s'agit de l'âge avancé des chefs d'Etat qui président aux destinées de ces pays à populations majoritairement jeunes.

Les pays les plus affectés par cette déferlante de contestations à caractère politique et social, en l'occurrence, la Tunisie, l'Egypte et l'Algérie sont à plus de 70% peuplés par des jeunes ne dépassant guère 30 ans d'âge. Le relevé des âges des chefs d'Etats qui tiennent les rênes de ces pays est, à ce titre, très éloquent :

Zine El Abidine Ben Ali (Tunisie), récemment déchu par le peuple tunisien avait 74 ans ; Hosni Moubarak (Egypte) en proie à une forte vague de contestation populaire a 82 ans ; Abdelaziz Bouteflika (Algérie), Président d'un pays réunissant tous les symptômes d'une révolte, en a 73 ; Mouammar El Gueddafi (Libye) plus de 40 ans au pouvoir a 69 ans. L'âge moyen de ces vieux présidents de pays jeunes dépasse allégrement 76 ans !!! La liste des gérontocrates qui dirigent des pays arabes et africains à majorité de jeunes est évidemment plus longue, mais elle éclaire déjà suffisamment sur ce problème de déphasage entre ces gouvernants trop vieux et les nouvelles générations qui aspirent à de nouvelles formes de gouvernance, à davantage de justice sociale et à plus d'implication dans la gestion de leurs pays. La répression étant inscrite dans leurs longues carrières de dictateurs, comme seule réponse possible à ap-

النموذج الثالث:

المستوى الوصفي :

الرسالة عبارة عن صورة صحفية لجريدة الوطن اليومية عنوانها الرئيسي " L'armé se range du coté du peuple"وعنوانها الفرعي:" Million d'Egyptien Aujourd'hui dans la rue" .

كما يوجد أسفل الصورة : Les manifestons on foternisé avec les millitaires des leurs deploiement ،صدرت بتاريخ 1فيفري 2011 ،من ناحية الحجم أخذت حيزا معتبرا من الصفحة في وسط المقال في الصفحة رقم تسعة. يظهر في الصفحة جنديين جالسين على حافة حائط و هم يصافحون مدنيين مصريين.

المستوى السوسيوثقافي:

دامت فترة حكم الرئيس حسني مبارك ما يقارب 31 سنة حيث أن الشعب المصري لم يستطع الرضوخ لحكمه الذي ساء فيه التسيير الإجتماعي وحرم فيه العديد من المطالب ،من كل ذا و ذاك ثار الشعب المصري وخرج في مظاهرات ملأت ميدان التحرير أكبر ساحة للتجمع وهذا للتعبير عن رغبتهم في التغيير للحكم بخلع الرئيس ساعدهم الجيش مع أنه من المفروض يكون تحت سلطة الرئيس ،ولكن الجيش ساير الوضع ووضع يده في يد الشعب حيث صرح قائد أركان الجيش بشرعية هذه التجمعات في الطرقات و التزم بعدم التدخل ضد المتظاهرين هذا ما أقره خلال مؤتمر صحفي يوم 29 فيفري هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الشعب المصري أخذ الكفة الناجحة و شخص لذاته روح التكافل و التراحم و بينهم إلى جانب جيشهم حتى يحققوا مطلبهم.

المستوى التعييني:

نرى أن العنوان الرئيسي للصورة يحمل عبارة "الجيش في صفوف الشعب" دلالة على أن الجيش المصري يقف بجانب الشعب في مظاهرات معارضة للنظام وأن له نفس مطالب الشعب.

أما العنوان الفرعي"ملايين المصريين اليوم في الشارع" دلالة على أن جل الشعب المصري خرج إلى الشارع تعبيرا عن وقفته المعارضة للنظام .

كما أن العنوان أسفل الصورة و الذي يحمل عبارة "المتظاهرون يدا بيد مع الجيش" دلالة على تضامن و تحالف الجيش المصري مع الشعب في ثورته ضد مبارك و الذي له علاقة بالصورة و التي تظهر جنديين يصافحان مدنيين.

المستوى التضميني:

من خلال الانتقال من المستوى الأول للصورة إلى الدلالة ،نجد أن لهذه الصورة دلالات متنوعة منها :ابتسامة الجنديين مع المدنيين وهم يصافحونهم بقوة دلالة على روح التضامن التي يكنها الجيش للشعب أمل في تحقيق المطالب بالوقوف إلى جانبهم.

أما المكان العالي الذي يجلس فيه الجنديين مقارنة بالمدنيين وهم أسفل فذلك دلالة على أن الجيش له مركز و سلطة و قوة في الدولة بالرغم من ذلك فهو يتحالف و يتضامن مع الشعب الذي كان في مكان أسفل أي أقل مرتبة منه.

النتائج:

إن النتائج المستخلصة من دراستنا ،والتي اتجهنا فيها على دراسة المعالجة الإعلامية لأحداث مصر من خلال تحليل سيميولوجي لصورة الصحفية ،وكذا مدى تأثير الصورة الصحفية على الرأي العام جاءت كما يلي :

إن الصورة الصحفية الخاصة بأحداث مصر معبرة وناقلة لمجريات أحداث العنف للمظاهرات عاشها الشعب المصري آنذاك هي عبارة عن خطاب ورسالة يوجهها المصدر إلى المتلقي ،فهي معبرة عن الموضوع لم تأتي اعتباطيا وإنما لها غاية وهدف عن الموضوع ،إذ تحمل في طياتها عدة معاني ورسائل خفية بالكثير من الأفكار وتخترق ذلك الجار والحاجز المفروض على الواقع فهي نقل للحدث وتعبير واضح له .

فالتحليل السميولوجي كان الطريقة المثلى التي مرت بها تفكيك وتحليل الصور الصحفية الخاصة بأحداث مصر ،إذ من خلال تحليل مضمون الصور تظهر مختلف الإيحاءات والمعاني والدلالات التي تحتويها الصور من خلال مختلف العناصر المكونة لها من ألوان ورموز ،إشارات ،عبارات الصفحة التي نشرت بها الصورة وكذا الحجم الذي أخذته الصورة من الصور من صحيفة الجريدة ،مكنتنا من معرفة الخبايا التي تختفي وراء الصور الصحفية .

كما يعد التحليل السميولوجي وسيلة تساعد على فك رموز الرسالة والخطاب البصري للصورة وهذا من خلال الوقوف على مستويات معينة لفهم الدلالات والمعاني التي تحملها الصورة الصحفية .

نستنتج مما سبق أن الصورة الصحفية من المواد الأساسية في الجريدة إذ لم تعد عنصرا جماليا فقط بحكم تعدد وظائفها حيث تقوم بدور إخباري وبوظيفة سيكولوجية فضلا عن كونها عنصر تبوغرافي يبرز في قيمتها الجمالية ،أصبحت بذلك نوع إعلامي قائم بذاته ووسيلة مهمة لتوصيل الأفكار والرسائل المختلفة للقارئ وهي إحدى ركائز المادة الإعلامية في الصحافة المكتوبة.

فالدور الاتصالي الذي تقوم به الصورة الصحفية ،بوصفها رسالة اتصالية ذات رموز خاصة ،تستهدف نفس الوظائف و الأهداف التي تستهدفها الرسائل الاتصالية اللفظية حتى أن هذا الدور الاتصالي ،وما يرتبط به من أسس أو مبادئ أصبح يحكم الأطر الخاصة بعملية التصوير الصحفي من جانب ،واختيار الصورة الصحفية للنشر من جانب آخر، وذلك ما يقدم تكوين الصورة من أفكار أو معاني تستهدف الصحف إيصالها إلى القارئ ،حيث أن نشر الصورة الصحفية أصبح يمثل البعد المرئي في الاتصال المصور يستخدم للدلالة على العملية التي فيها القائم بالاتصال تعني تكوين الصورة في تكوين المعاني ،والرموز ،أو الإشارات،والإيماءات ،أو معالم الحركة وغيرها من الرموز المصورة التي تعكس حالة وفكرة وعينة يريد المصور أو الناشر توصيلها إلى جمهور الصورة ،معتمدا على الإدراك البصري لهذه المعالم وتفسيرها في إطار الرموز الثقافية التي تتوحد لدى كل من المصور والجمهور.

الفهرس

دعاء

إهداء

شكر

مقدمة

الإطار المنهجي

تحديد الإشكالية 03

أسباب إختيار الموضوع 03

أهداف الدراسة.....04

المفاهيم الإجرائية.....05

التساؤلات 05

تحديد مجتمع البحث.....06

منهج الدراسة.....06

الخلفية النظرية.....06

الجانب النظري

الفصل الأول:الصورة والرأي العام

تمهيد.....07

ماهية الصورة الصحفية.....08

أنواع الصورة الصحفية 09

خصائص الصورة الصحفية 10

أهمية الصورة الصحفية 10

مفهوم الرأي العام 13

أنوع الرأي العام.....15
كيفية التأثير في الرأي العام 17
تأثير الصورة الصحفية على الرأي العام.....18
خلاصة 20
الفصل الثاني:ماهية السميميولوجيا
تمهيد.....21
تعريف السيميولوجيا.....22
توطئة تاريخية لعلم السيميولوجيا.....22
أنواع السيميولوجيا.....24
مفهوم السيميولوجيا عند رولان بارث.....27
مستويات قراءة الصورة.....27
الخلاصة.....29
الجانب التطبيقي
نبذة عن جريدة الوطن.....30
طريقة التحليل 31
النموذج الأول.....32
النموذج الثاني 36
النموذج الثالث 39
النتائج.....42
خاتمة.....43

قائمة المراجع:

1- إبراهيم إمام ،دراسات الفن الصحفي ، القاهرة مكتبة الأكلور المصرية 1978.

2- أحمد زكي بدوي،معجم مصطلحات الإعلام ، ط1،القاهرة ، دار الشباب المصرية،1985.

3- أسامة عبد الرحيم ،فنون الكتابة الصحفية و العمليات الإدراكية لدى القارئ، ط1،أتراك للطباعة و النشر و التوزيع، 2003,

4- بلقاسم دقة، علم السيمياء في التراث العربي ، مجلة التراث العربي تصدر عن اتحاد الكتاب العربي ،دمشق ، العدد 91 ، سبتمبر 2004.

5- بيير جيرو ،(ت.ر) منذر العياشي، علم الإشارات السيميولوجي، دار طلاس للدراسات و الترجمة ، ط1، 1988.

6- بوقربة الشيخ، البلاغة و السيميولوجيا عند رولان بارث ، دراسات سيميائية ، الدار البيضاء،ط2، سنة1987.

7- جمال مجاهد ، الرأي العام وقياسه ، الأسس النظرية و المنهجية، دار المعرفة الجامعية ، بدون طبعة ،2003.

8- جميل أحمد خضر، العلاقات العامة ، دار المسير لنشرو التوزيع ، ط1، 1998 .

9- جورج مديك ، موسوعة السينما المصورة في العالم ،بيروت دار راتب الجامعية ،جزء1.

10- سعيد غريب النجار مدخل إلى الإخراج الصحفي ، ط1 ، القاهرة ، دار المصرية اللبنانية، 2003.

11- عبد الله ابراهيم، سعد الغانمي، عواد علي ، معرفة الآخر ، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، بيروت المركز الثقافي العربي،ط1 ،1996.

12- عبد الجبارمحمود علي ،التصوير الصحفي ، ط1القاهرة ، دار المعرفة ،1987.

13- عبد الله القتيبي ،المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، الكويت ، عدد 09 ، مجلد 3 ، 1983.

14- عبد الله مرتاض،بين السمة و السيمياء ، مجلة تجليات الحداثة ،وهران معهد اللغة العربية ، 02 ديسمبر 1993.

15- عاطف عدلي العبد عبيد،طبعة الثالثة،طبعة الثالثة ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1999

16- قدور عبد الله الثاني،سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، الجزائر ، دار النشر و التوزيع ،2005.

17- محمد أبو زيان ، من طاليس إلى أفلاطون ، تاريخ الفكر الفلسفي(الفلسفة اليونانية) ،ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976.

18- محمود علم الدين ، الصورة الفوتوغرافية لمجالات الإعلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1981.

19- محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، دار الفجر للنشر و التوزيع،ط1، 1998.

20- محمد نظيف ، ماهي السيميولوجيا، إفريقيا الشرق، ط1998،1.

21- موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبحون، منهجية البحث العلمية في العلوم الانسانية، دار القصبة للنشر الجزائر، ط2، 2004 .

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

1_ Jean gozeeneure, la communication de mass, Edition pensel-1976 , PARIS.

2- B courula et peuroulit- la semantique de l'image , ED 1, librairie de la grove , PARIS.
3- M'hamed Rabah ,La presse ècrite Algèrienne, journal d'un dèfit ,Alger ,Edit chihab, 2002.

الوابيوغرافيا:

- شبكة المعلومات الدولية،www.elwatan.com (يوم 14 جوان 2011، على الساعة 12:20).
- بوابة جنين google, www.geningate.com (يوم 18 أفريل 2011، على الساعة 14:00).

قائمة المراجع:

1- إبراهيم إمام ،دراسات الفن الصحفي ، القاهرة مكتبة الأكلور المصرية 1978.

2- أحمد زكي بدوي،معجم مصطلحات الإعلام ، ط1،القاهرة ، دار الشباب المصرية،1985.

3- أسامة عبد الرحيم ،فنون الكتابة الصحفية و العمليات الإدراكية لدى القارئ، ط1،أتراك للطباعة و النشر و التوزيع، 2003,

4- بلقاسم دقة، علم السيمياء في التراث العربي ، مجلة التراث العربي تصدر عن اتحاد الكتاب العربي ،دمشق ، العدد 91 ، سبتمبر 2004.

5- بيير جيرو ،(ت.ر) منذر العياشي، علم الإشارات السيميولوجي، دار طلاس للدراسات و الترجمة ، ط1، 1988.

6- بوقربة الشيخ، البلاغة و السيميولوجيا عند رولان بارث ، دراسات سيميائية ، الدار البيضاء،ط2، سنة1987.

7- جمال مجاهد ، الرأي العام وقياسه ، الأسس النظرية و المنهجية، دار المعرفة الجامعية ، بدون طبعة ،2003.

8- جميل أحمد خضر، العلاقات العامة ، دار المسير لنشرو التوزيع ، ط1، 1998 .

9- جورج مديك ، موسوعة السينما المصورة في العالم ،بيروت دار راتب الجامعية ،جزء1.

10- سعيد غريب النجار مدخل إلى الإخراج الصحفي ، ط1 ، القاهرة ، دار المصرية اللبنانية، 2003.

11- عبد الله ابراهيم، سعد الغانمي، عواد علي ، معرفة الآخر ، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، بيروت المركز الثقافي العربي،ط1 ،1996.

12- عبد الجبارمحمود علي ،التصوير الصحفي ، ط1القاهرة ، دار المعرفة ،1987.

13- عبد الله القتيبي ،المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، الكويت ، عدد 09 ، مجلد 3 ، 1983.

14- عبد الله مرتاض،بين السمة و السيمياء ، مجلة تجليات الحداثة ،وهران معهد اللغة العربية ، 02 ديسمبر 1993.

15- عاطف عدلي العبد عبيد،طبعة الثالثة،طبعة الثالثة ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1999

16- قدور عبد الله الثاني،سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، الجزائر ، دار النشر و التوزيع ،2005.

17- محمد أبو زيان ، من طاليس إلى أفلاطون ، تاريخ الفكر الفلسفي(الفلسفة اليونانية) ،ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976.

18- محمود علم الدين ، الصورة الفوتوغرافية لمجالات الإعلام، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1981.

19- محمد منير حجاب، أساسيات الرأي العام، دار الفجر للنشر و التوزيع،ط1، 1998.

20- محمد نظيف ، ماهي السيميولوجيا، إفريقيا الشرق، ط1998،1.

21- موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبحون، منهجية البحث العلمية في العلوم الانسانية، دار القصبة للنشر الجزائر، ط2، 2004 .

قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

1_ Jean gozeeneure, la communication de mass, Edition pensel-1976 , PARIS.

2- B courula et peuroulit- la semantique de l’image , ED 1, librairie de la grove , PARIS .

الوابيوغرافيا:

- شبكة المعلومات الدولية،www.elwatan.com (يوم 14 جوان 2011، على الساعة 12:20).
- بوابة جنين google, www.geningate.com (يوم 18 أفريل 2011، على الساعة 14:00).

خاتمة:

الصورة نوع صحفي وسيلة وأداة مهمة لتوصيل الأفكار والرسائل المختلفة للقارئ وهي إحدى ركائز الماد الإعلامية في الصحافة المكتوبة ،كما تعبر عن تصور و رؤية كمؤسسة إعلامية للحدث والموضوع ومن هنا تأتي أهميتها كمادة إعلامية قد تقدم معلومات ومعطيات للجمهور بغض النظر عن المادة المكتوبة ،فالصورة الصحفية في ضوء الحدث أكثر من الموضوع ،فهي تختزل الحدث و تعبر عنه بفنيات تطرحها جماليتها وعمقها الدلالي مع القارئ في صحف يومية مؤثرة ومثيرة وجعلها في الواجهة الأولى للجريدة وهذا لتحقيق البعد التجاري والتواصل مع القارئ من جهة أخرى وما تحمله من مصداقية حتى تساعد المتلقي على فهمها واستوعبه كل بطريقته ومنظوره

إذا كان الإعلام في ابسط مفاهيمه وتعريفاته هو محاولة إحداث الأثر فإن عنصر الصورة أصبح أهم عناصر التأثير في الجماهير بقصد زيادة وعيهم بدلالات الرسالة الإعلامية أو تغيير مواقفهم واتجاههم اتجاه القضية التي تناولتها الرسالة الإعلامية